

في انتظار جودو

اسم الكتاب: في انتظار جودو
المؤلف: صمويل بيكيت
ترجمة وتقديم: د. أزهر سليمان
العنوان الأصلي للكتاب: *Waiting for Godot*
عدد الصفحات: 152
القياس: 14.5 ❖ 21.5
1433م - 2012/1000م

© جميع الحقوق محفوظة

Copyright ninawa

دار نينوى
للدراسات والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص ب 4650
تلفاكس: + 963 11 2314511
هاتف: + 963 11 2326985

E-mail: ninawa@scs-net.org
www.ninawa.org

العمليات الفنية:
التنضيد والإخراج والطباعة وتصميم الغلاف
القسم الفني - دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة،
أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت
دون إذن خطي مسبق من الناشر

صهويل بيكيت

في انتظار جودو

Waiting for Godot

ترجمة وتقديم

د. أزهر سليمان

مقدمة المترجم



كنت أدرّس - ولازلت - هذه المسرحية باللغة الإنجليزية لطلبة الدراسات العليا وطلبة الدراسات الأولية على حد سواء لأكثر من ثلاثين عاماً في كثير من الجامعات. كان لي أحلام بترجمة عدد من الأعمال العالمية ومن ضمنها هذه المسرحية في انتظار جودو. لم يمنعني أن النص قد تم ترجمته منذ زمن من قبل آخرين بل على العكس كان هذا الأمر محفزاً لي وتحدياً لا حدود له لترك بصمتي الخاصة بي في النص المترجم علاوة عن إضفاء فهمي وتجربتي الخاصتين للنص الأصلي على ذلك المترجم. وأظنني - والحمد لله - استطعت تطويع بعض الحوارات لتعطي ذات المعنى في العربية. كما استطعت استتطاق بعض الصور والعبارات التي عادة ما يستخدمها صمويل بيكيت في مسرحياته لتعبر في العربية تعبيراً يخدم المعنى والمغزى.

لم تحظ مسرحية مثل مسرحية في انتظار جودو بجدل نقدي حول مغزاها ولغتها وبنيتها. كتب الكثيرون نقداً يقع بين الحط من مستوى المسرحية الفني والأدبي وبين اعتبارها عملاً حديثاً يعبر عن مكنونات الصراع الإنساني المعاصر سيما في ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ومما لاشك فيه أن بيكيت قد وظّف أسلوباً درامياً جديداً يتلائم مع الصراعات الإنسانية المعاصرة من ضياع وغربة وقهر.

تدور أحداث المسرحية حول استراجون وفلاديمير وهما شخصيتان مهرجتان شكلاً وفلسفيتان مضموناً. يقضي هذان المتشردان المسرحية برمتها في انتظار شخص ما لا يعرفان سوى اسمه، جودو. يظنان أن قدوم جودو سيخلصهم من عذاباتهم كلها. ينتهي الفصل الأول وجودو لم يأت بعد. ويبدأ الفصل الثاني وينتهي وما جاء جودو. هكذا هي عبثية الحياة وعبثية الانتظار عند بيكيت. قبل موت بيكيت بأشهر في 22 ديسمبر 1989 كانت هنالك رواية تدور في النوادي الأدبية الباريسية مفادها أن امرأة طاعنة في السن رأت بيكيت يتمشى في أحد شوارع باريس فتتهدت وقالت لزميلة بجانبها، «هذا هو بيكيت صاحب في انتظار جودو!» كان بيكيت ذو سمع جيد حتى في ذلك العمر فسمع ما قالت فأجابها، «نعم أنا هو ومازلت انتظر» وان صحت هذه الرواية فإنما تدل على أن بيكيت قد حافظ على قواه وحواسه حتى في الثمانين من عمره. بقى ينتظر الموت كشخص مسرحيته. فنحن نموت يومياً آلاف المرات وحينما يأتينا الموت الحقيقي لا نكاد نميزه. وكما يقول فلاديمير فإن أكبر قاتل لنا هو العادات التي تصبح بعدئذ قوانيننا تسيرنا في الحياة.

لقد حملّ النقاد والباحثون تفصيلات لا حد لها من التطرف في تحليلهم لنص المسرحية. فلقد كان التيار النقدي في الخمسينات والستينات والسبعينات يميل إلى تصنيف المسرحية على أنها نمط من أنماط العبثية أو كما يحلو للبعض تسميتها باللامعقول. ثم تلاها مباشرة نزعة قوية في ربط هذه العبثية بالفلسفة الوجودية. وأخيراً، وحينما نضبت كلمات هذه المدارس النقدية اتجه البعض في الوقت الحاضر إلى الضد تماماً. فقد نشرت بحوث تميل إلى نقض ما قيل سابقاً عن المسرحية فلا

يجد هؤلاء أية نكهة عبثية أو وجودية في المسرحية بل على العكس فإن بيكيت يثبت لنا بأنه رجل متدين يعرف ماذا يقول ليعبر عن مكنونات وارهاسات إنسان العصر روحياً.

مهما يكن من أمر فإن مسرحية في انتظار جودو جاءت لتفتح آفاقاً جديدة في الحياة الإبداعية المسرحية. وهذه المسرحية تحديداً تضم معظم عناصر دراما العبث. فما هي هذه العناصر؟ إذا ما تأملنا في المسرحية فإننا لن نجد ذكر امرأة واحدة على الإطلاق. ورب قائل يقول إن مسرحيات عبثية أخرى تضم بين شخصها نساء مثل مسرحية ادوارد البّي «من يخاف فرجينيا وولف». فمارثا هي زوجة جورج لكنها عاقر. إذن تمثل المرأة استمرارية الحياة وخصب الوجود وهو موضوع لا ينسجم مع الفلسفة العبثية في عمق الوجود والحياة. كما أن حالات مثل السعادة والفرح والزهور والأمل والزواج هي عبارات تتقاطع مع هذه الفلسفة. وان ذكرت فإنها تذكر مبتورة وناقصة ومشوهة.

أما العنصر الآخر لمسرح العبث فهو بحث الشخصيات الدائم عن هويتهم وكياناتهم الضائعة دونما جدوى. ففلاذيمير واستراجون يحاولان فهم الأشياء حولهما لكنهما بدلاً من اكتشاف الحقائق يغوران عميقاً شيئاً فشيئاً في أوهام لا قعر لها. وكلما أوغلا بحثاً ازدادا ظلمةً وجهاً ويصلان النهاية، حيث لا نهاية لمعضلتيهما، وهما غير مدركين ما كانوا عليه أو ما هم عليه. تتحرك الشخصيات في محيط جامد، لا حركة فيه. يقول فلاذيمير لزميله «ان نرحل» فيجيبه صديقه بالإيجاب والموافقة لكنهما يبقيان في ذات المكان ولا يتحركان مطلقاً، وغالباً ما نشاهدهم جالسين. فشخص مسرح العبث هم إما معوقون جسدياً أو متخلفون عقلياً وذلك لكي ينسجم انتماءهم لعالم العبث ذاته. وتقدم كل هذه الشخصيات بشكل تراجيكميدي.

فتفتقد لغة حوار مسرح العبث أبسط عناصر اللغة ألا وهو هدفها الاتصالي. يخاطب أحدهما الآخر ولكن لا يفهمان ما يقولان. ولا نجد أي تطور في عملية الحوار من خلال السؤال والجواب بين الشخص. وتعتمد لغة المسرحية على أسلوب التكرار، إما تكرار كلمات معينة أو جمل معينة خلال النص. مثال ذلك:

استراجون: ماذا نفع الآن؟

فلاديمير: ننتظر جودو.

استراجون: آه!

يفيد أسلوب التكرار في التركيز على عنصر الرتابة والذي يمثل أداة أسلوبية في خلق جو من الملل عند الجمهور مما يجعلهم يتألفون مع موضوع العبث المتنامي داخل النص. كما يكرر بيكيت صوراً معينة داخل النص تؤدي ذات وظيفة التكرار اللغوي. فمثلاً تأخذ صورة «العري» أشكالاً مختلفة للتعبير عن فراغ الإنسان العقلي والثقافة والحضاري.

نفهم أن مشكلة الإنسان هي مشكلة وجوده أو لا وجوده. كيف يمرر الإنسان الزمن ضمن محيط عبثي غير معقول، معطيات عقيمة، علاقات سقيمة، وتطلعات مشلولة. كيف يمرر الإنسان الزمن كيما يصل إلى النهاية: الموت. لا يملك الإنسان اليأس إلا الانتظار قناعاً أو سيلةً لكشف العبثية. وحتى الكلام ما هو إلا وعاء فارغ لا يفضي إلى شيء إطلاقاً. فتفقد اللغة زخمها التواصلي لتصبح الكلمات والعبارات شرخاً يصدع الرأس من خلال اللامعنى واللاترابط بينها فيضيع الإنسان.

د. أزهر سليمان

شخصيات المسرحية

استراجون

فلاديمير

بوزو

لكي

صبي

الفصل الأول

طريق ريفي. شجرة. الوقت مساء

يجلس استراجون على مرتفع من الأرض محاولاً نزع حذائه،
ساحباً إياه بكلتا يديه. يلهث. يستسلم منهكاً، يرتاح قليلاً ليبدأ
المحاولة من جديد كما بداها.

(يدخل فلاديمير)

استراجون: (متخلياً عن المحاولة) لا شيء يمكن فعله.

فلاديمير: (يتقدم بخطوات قصيرة ثابتة ليقف وساقاه متباعدتان)
أوشك أن أتوصل لذلك الرأي الذي طالما حاولت أن أقصيه
من حياتي محدثاً نفسي: كن عاقلاً يا فلاديمير فإنك ما
اختبرت الأشياء كلها. ثم ما لبثت أن استأنف الكفاح.
(يستغرقه التفكير في ذلك النضال ثم يلتفت إلى
استراجون) هذا أنت أمامي من جديد.

استراجون: حقاً؟

فلاديمير: تسعدني عودتك. ظننت أنك رحلت إلى الأبد.

استراجون: وأنا كذلك.

فلاديمير: وأخيراً نحن معاً! يتوجب الاحتفال بهذه المناسبة. ولكن كيف نحتفل بها؟ (يتأمل) انهض كي أعانقك.

استراجون: (منفعلاً) ليس الآن، ليس الآن.

فلاديمير: (مجروح المشاعر، وببرود) هل لأحد يمكنه السؤال أين أمضت سعادتك الليلة؟

استراجون: في حفرة.

فلاديمير: (بإعجاب) حفرة؟ أين؟

استراجون: (دونما الإشارة إلى أي اتجاه) هنالك.

فلاديمير: أوما ضربوك؟

استراجون: ضربوني؟ بالطبع ضربوني.

فلاديمير: ذات الضرب؟

استراجون: ذات الضرب؟ لا أعرف.

فلاديمير: حينما أفكر في الأمر... وكل هذه السنوات.. بالنسبة لي..

أين كان من الممكن أن تؤول من دوني؟ (بحسم) لا يمكن أن تكون إلا كومة من عظام في هذه اللحظة، لاشك في هذا.

استراجون: وماذا في الأمر؟

فلاديمير: (بوجوم) هذا شيء كثير بالنسبة لرجل واحد. (لحظة

صمت ثم ابتهاج) ما جدوى الإحباط الآن، هذا ما أقوله

الآن. يفترض فينا التفكير بذلك قبل ملايين من السنين

مضت في التسعينات.

استراجون: أوه هلا كففت عن هذه الثرثرة وساعدتني على انتزاع هذه القذارة.

فلاديمير: يبدأ بيد كنا قفزنا من أعلى برج إيفل ، من الأوائل . كنا من المميزين حينها . أما الآن فقد فات الأوان ولا يسمحون لنا حتى بالصعود إلى البرج . (يجهد استراجون في معالجة حذائه) . ما أنت فاعل الآن؟

استراجون: اخلع حذائي . أما حدث لك ذلك من قبل؟

فلاديمير: يتوجب عليك خلع الحذاء يومياً . لقد سئمت تكرار هذا الكلام . لم لا تصغي إليّ؟

استراجون: (واهناً) ساعدني!

فلاديمير: أتؤلمك؟

استراجون: تؤلم؟ يسألني إن كانت تؤلم!

فلاديمير: (غاضباً) أنت وحدك تعاني . وأنا لست بالحسبان . أود لو أني أسمعك ماذا تقول عما تعرضتُ له .

استراجون: أتؤلمك؟

فلاديمير: تؤلم؟ يسألني إن كانت تؤلم!

استراجون: (مشيراً بسبابته) يجب أن تزرر كل أزرار بنطالك .

فلاديمير: (منحنياً) طبعاً (يزرر بنطاله) لا تغض النظر عن صفائر الأمور في الحياة .

استراجون: ماذا تتوقع فإنك تنتظر حتى اللحظة الأخيرة .

فلاديمير: (سأهما) اللحظة الأخيرة... (متأملًا) إن طول تحقيق أمل يجعل الشيء عليلاً. أتدري من قال هذا.

استراجون: لماذا لا تساعدني؟

فلاديمير: أحس أحياناً أن كل الأمور تؤول ذات المآل. حينها أحس نفسي غريباً. (ينزع قبعته ويمعن النظر فيها ثم يتحسس داخلها ويهزها ويعيدها إلى رأسه) ما عساي أن أقول؟ مرتاحاً وفي ذات الوقت... (يبحث عن الكلمة المناسبة)... مروعاً. (مفخماً الكلمة) مروعاً. (ينزع قبعته مرة أخرى ينظر في داخلها). مدهش. (يضربها بكفه كأنما يريد إزاحة جسم غريب فيها. يحملق في داخلها. يضعها على رأسه) لا شيء يمكن فعله. (يفلح استراجون في نزع حذائه بعد جهد جهيد. ينظر إلى داخله، يتحسسه بيده، يقلبه رأساً على عقب، يهزه، يتفحص الأرض إن كان قد سقط من الحذاء شيئاً، لا يجد شيئاً على الأرض، يعيد تحسس داخله، تزوغ عيناه.) طيب؟

استراجون: لا شيء.

فلاديمير: ارني.

استراجون: ليس هنالك شيء كي تراه.

فلاديمير: حاول أن تلبسه مرة أخرى في قدمك.

استراجون: (متفحصاً قدمه) أود تعريضها للهواء قليلاً.

فلاديمير: يهيمن عليك رجل يلوم نعليه والعلّة في قدميه. (ينزع

قبعته مرة أخرى، ينظر إلى داخلها، يضربها بيديه،
ينفخ في داخلها ويعيد ارتدائها). هذا أمر مروع. (صمت.
فلاديمير مستغرق في تفكيره. يحرك استراجون أصابع
قدميه.) تم إنقاذ لص من اللصوص. نسبة معقولة.
(وقفة) جوجو.

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: لنفرض أننا ندمنا .

استراجون: نندم على ماذا؟

فلاديمير: أو... (يفكر ملياً). ليس علينا أن نلج في التفاصيل.

استراجون: على أننا ولدنا؟

(تنتاب فلاديمير ضحكة مليء شذقيه حاملاً يكتبها
ضاغظاً يده على أسفل بطنه منقبضاً وجهه.)

فلاديمير: ما عاد المرء يجروء على الضحك بعد الآن.

استراجون: حرمان مروع.

فلاديمير: مجرد ابتسامة. (يبتسم ابتسامة عريضة تمحي فجأة
كما بدأت فجأة.) ليس هو ذات الشيء. لا شيء يمكن
فعله. (وقفة) جوجو.

استراجون: (بانزعاج) ما الأمر؟

فلاديمير: أسبق لك أن قرأت الإنجيل؟

استراجون: الإنجيل... (يتأمل ملياً) لا بد وأني ألقيت نظرة عليه.

فلاديمير: أتتذكر الأناجيل؟

استراجون: اذكر خرائط الأرض المقدسة الملونة. نعم كانت ملونة جميلة جداً. كانت تغشى البحر الميت زرقة شاحبة. ولطالما كانت نظرة واحدة إليه تشعرني بالظماً. ولطالما قلت انه هو هذا المكان الذي سوف نذهب إليه. ذات المكان الذي ستقضي فيه شهر عسلنا حيث نعوم ونكون في غاية السعادة.

فلاديمير: كان لابد أن تكون شاعراً.

استراجون: كنت شاعراً. (يشير إلى ملابسه البالية) ألا يبدو على هذا.

فلاديمير: ما كنت أقول... كيف حال قدمك؟

استراجون: تتورم بشكل جلي

فلاديمير: آه.. تذكرتُ. (وقفه) اللسان. أتذكر القصة؟

استراجون: لا.

فلاديمير: أأرويهما لك؟

استراجون: لا.

فلاديمير: ارويهما لقضاء الوقت. كان هنالك لسان صلبا مع المخلص في ذات الوقت. أحدهما...

استراجون: مع من؟

فلاديمير: المخلص. لسان. يفترض انه تم خلاص أحدهما والآخر... (يبحث عن كلمة النقيض للخلاص)... لُعن.

استراجون: الخلاص ممن؟

فلاديمير: من الجحيم.

استراجون: أنا ذاهب. (لا يتحرك)

فلاديمير: ومع هذا... (وقفه) كيف يبدو الأمر - أمل أن لا

أضجرك... كيف تفسر أن مبشراً واحداً من المبشرين الأربعة يتحدث عن خلاص لص واحد. مع أن جميع المبشرين كانوا هناك أو بالقرب من المكان.. ومع هذا واحد منهم فقط يتحدث عن إنقاذ لص. (وقفه) هلم يا جوجو ألا تتمكن من رد الكرة إلى هدي في ولو مرة واحدة؟

استراجون: (بحماس مضطرب) أجد في هذا الأمر متعة ما بعدها من متعة.

فلاديمير: واحد من أربعة. بينهما اثنان من الثلاثة لا يذكران أمر اللصوص إطلاقاً أما الثالث فيقول إن كليهما قد أساء إليه.

استراجون: من؟

فلاديمير: ماذا؟

استراجون: علام كل هذا؟ لمن أساء؟

فلاديمير: المخلص.

استراجون: لم؟

فلاديمير: لأنه ما كان يود أن ينقذهما.

استراجون: من جهنم؟

فلاديمير: لا أيها الغبي... من الموت.

استراجون: ظننتُ أنك قلتَ الجحيم.

فلاديمير: من الموت، من الموت.

استراجون: طيب... وبعد؟

فلاديمير: لا بد أن كليهما قد لعنا.

استراجون: ولم لا؟

فلاديمير: لكن واحد من الأربعة يقول بأنه تم خلاص واحد من اللصوص.

استراجون: طيب. هذا يعني أنهم غير متفقين. هذا ما في الأمر.

فلاديمير: لكن الأربعة كانوا هناك. واحد منهم فقط هو من جاء على ذكر خلاص اللص. فلماذا نصدقه ولا نصدق الآخرين؟

استراجون: من يصدقه؟

فلاديمير: الكل سوف يصدقه لأنهم لا يعرفون سوى هذه الرواية.

استراجون: يا للناس من قردة تعيسة جاهلة وتقلد.

(ينهض متأماً.. يمشي وهو يعرج متوجهاً إلى أقصى اليسار.. يتوقف.. يحدق في المدى ساتراً عينيه بيده.. يستدير ويتجه إلى أقصى اليمين.. يحدق في الأفق. يراقبه فلاديمير، ثم يمضي ليلتقط الحذاء محققاً في داخله وسرعان ما يتركه يسقط على الأرض.)

فلاديمير: تفوا!

(يبصق على الأرض. يتجه استراجون إلى وسط المسرح، يتوقف وظهره باتجاه القاعة)

استراجون: مكان أخاذ. (يستدير ويتقدم إلى الأمام، يتوقف مواجهها الجمهور) آمال ملهمة (ملتفتا إلى فلاديمير) لنذهب.

فلاديمير: لا نستطيع.

استراجون: ولم؟

فلاديمير: لأننا ننتظر جودو.

استراجون: (بنبرة يأس) آه (وقفزة) أواثق أنت من انه هو المكان؟

فلاديمير: ماذا؟

استراجون: المكان الذي ننتظر فيه جودو.

فلاديمير: قال قرب الشجرة. (ينظران إلى الشجرة) أترى أشجاراً سواها؟

استراجون: ما هي هذه الشجرة؟

فلاديمير: لا أعرف. صفصافة.

استراجون: أين أوراقها؟

فلاديمير: لا بد وأنها قد ماتت.

استراجون: كفاك نواحا.

فلاديمير: أو ربما هذا ليس بموسمها.

استراجون: تبدو لي اقرب ما تكون إلى شجيرة.

فلاديمير: جنيبة.

استراجون: شجيرة.

فلاديمير: شج... إلام تلمح؟ بأننا أخطأنا المكان؟

استراجون: يجب أن يكون هنا .

فلاديمير: لم يؤكد لي حضوره.

استراجون: وإذا لم يأت؟

فلاديمير: نعود غداً .

استراجون: ثم بعد غد .

فلاديمير: من المحتمل .

استراجون: وهكذا .

فلاديمير: إن المسألة هي -

استراجون: حتى يأتي .

فلاديمير: يا قاسي .

استراجون: لقد جئنا إلى هذا المكان بالأمس .

فلاديمير: آه ، لا ، أبداً ، أنت مخطئ .

استراجون: ماذا فعلنا بالأمس؟

فلاديمير: ماذا فعلنا بالأمس؟

استراجون: نعم .

فلاديمير: لماذا... (بلكنة غضب) انك تزرع الشك في أي موضوع تلجه.

استراجون: كنا هنا على ما أظن.

فلاديمير: (ينظر إلى ما حوله) أبدو لك المكان مألوفاً؟

استراجون: لم أقل هذا.

فلاديمير: طيب.

استراجون: هذا لا يغير شيئاً.

فلاديمير: على كل حال... تلك الشجرة... (يستدير إلى الجمهور) ذلك المستقع.

استراجون: أوافق أنت أن موعدنا هو هذا المساء؟

فلاديمير: ماذا؟

استراجون: المساء الذي فيه موعدنا.

فلاديمير: قال يوم السبت. (وقفه) على ما أظن.

استراجون: على ما تظن.

فلاديمير: لا بد وأنني دونتها. (يبحث في جيوبه يخرج قاذورات)

استراجون: (بنبرة ماكرة) لكن أي سبت؟ وهل نحن في يوم السبت؟ ألا

يمكن أن يكون اليوم هو يوم الأحد؟ (وقفه) الاثنين؟ (وقفه) أو الجمعة؟

فلاديمير: (ينظر إليه مضطرباً كأنما الموعد مسطور فيما حوله)

من غير الممكن.

- استراجون: أو الخميس؟
- فلاديمير: ماذا نفعل؟
- استراجون: لو انه جاء بالأمس ولم نكن هنا فكن على ثقة بأنه لن يأتي مرة أخرى اليوم.
- فلاديمير: لكنك قلت بأننا كنا هنا بالأمس.
- استراجون: ربما كنت مخطئاً. (وقفه) أرجوك لنكف عن الكلام للحظة.
- فلاديمير: (بنبرة واهنة) طيب. (يجلس استراجون على مرتفع من الأرض. يتمشى فلاديمير قلقاً جيئةً وذهاباً. يتوقف من وقت إلى آخر متأملاً الأفق. يغط استراجون في النوم. يتوقف فلاديمير قبالة استراجون) جوجو!... جوجو!... جوجو! (ينتفض استراجون من نومه مذعوراً.)
- استراجون: (وقد عاوده رعب موقفه السابق) كنتُ نائمًا! (بنبرة يأس) لماذا لا تدعني أنام أبداً؟
- فلاديمير: أحسست بالوحدة.
- استراجون: لقد رأيتُ حلمًا.
- فلاديمير: لا تحدثني به.
- استراجون: حلمتُ بأن _
- فلاديمير: لا تخبرني به!
- استراجون: (مشيراً إلى الكون) أما كيفيك هذا؟ (صمت) ديدي هذا

ليس لطف منك لمن إذن اروي كواييسي الشخصية إن لم تكن أنت تسمعي.

فلاديمير: أبقها شخصية فأنت تعلم أني لا أتحملها.

استراجون: (ببرود) أتساءل أحياناً أن يكن فراقنا خيراً لنا .

فلاديمير: لن تذهب بعيداً .

استراجون: سيكون الأمر سيئاً ، سيئاً جداً (وقفه) أما ترى ديدي أن الأمر سيكون سيئاً جداً؟ سيما وان فكرنا بجمال الطريق. (وقفه) وطيبة صحبة العابرين. (وقفه. مستحثاً إياه) أليس كذلك يا ديدي؟

فلاديمير: اهدأ .

استراجون: (منتشياً) هدوء... هدوء... كما يغنج الإنكليز بلفظها (وقفه) أتعرف قصة ذلك الإنكليزي في الماخور؟

فلاديمير: نعم.

استراجون: قصها لي إذن.

فلاديمير: كفى يا هذا!

استراجون: يحكى أن انكليزيا ثمل أكثر من عادته وذهب إلى ماخور. سألته القوادة فيما كان يرغب في شقراء أو سمراء أو امرأة حمراء الشعر. أكمل.

فلاديمير: توقف!

(يخرج فلاديمير مسرعاً. ينهض استراجون ويتبع فلاديمير إلى نهاية خشبة المسرح. يقوم استراجون

بإيماءات كتلك التي يشجع بها الناس الملاكمين. يدخل
فلاديمير ويعبر خشبة المسرح أمام استراجون مطأطأ
الرأس. يتقدم استراجون خطوة تجاهه ويتوقف)

استراجون: (بهدوء) أكنت تريد التحدث معي؟ (صمت. يتقدم
استراجون خطوة) الديك شيئاً تقوله لي؟ (صمت. يتقدم
خطوة أخرى) ديدي...

فلاديمير: (دونما أن يلتفت) ليس عندي ما أخبرك به.

استراجون: (يتقدم خطوة) أفاضب أنت؟ (صمت. خطوة إلى
الأمام. يضع يديه على كتف فلاديمير) هيا يا ديدي.
(صمت) أعطني يدك. (يلتفت فلاديمير نصف التفاتة)
عانقني! (يتصلب فلاديمير) لا تكن عنيداً! (يلين
فلاديمير ويتعانقان. يتراجع استراجون) تفوح منك
رائحة الثوم.

فلاديمير: مفيد للكلى.

(صمت. ينظر استراجون إلى الشجرة بتمعن) ماذا نحن
فاعلين الآن؟

استراجون: ننتظر.

فلاديمير: طيب. وأثناء الانتظار؟

استراجون: ما رأيك أن نشنق أنفسنا؟

فلاديمير: هممم. ربما يستثير نشوتنا.

استراجون: (نبرة فيها أقصى الإثارة) انتشاء!

فلاديمير: مع كل ما يتبع ذلك. وأينما يسقط ينمو نبات المندريكس السحري. وهذا سبب صراخ النبات حينما تقتلعه من الأرض. أما كنت تعلم هذا؟

استراجون: لنشئ أنفسنا حالاً!

فلاديمير: من غصن؟ (يتجهان إلى الشجرة) أشك في قدرته على احتمالنا.

استراجون: يمكننا المحاولة دوماً.

فلاديمير: افعلها إذن.

استراجون: من بعدك.

فلاديمير: لا، لا أنت الأول.

استراجون: ولم أنا الأول؟

فلاديمير: لأنك اخف وزنا مني.

استراجون: تماما!

فلاديمير: لا أفهم.

استراجون: ألا تستطيع أن تستخدم ذكاءك؟

(يحاول فلاديمير أن يستخدم ذكاءه)

فلاديمير: (أخيراً) مازلت في لجة الظلام.

استراجون: هكذا الأمر. (يفكر) الغصن... الغصن... (غاضباً)

استخدم عقلك، ألا تستطيع استخدامه؟

فلاديمير: أنت أمني الوحيد.

استراجون: (بمشقة) جوجو خفيف - الغصن لن ينكسر - جوجو ميت. ديدي ثقيل - سينكسر الغصن ويبقى ديدي وحيدا. بينما -

فلاديمير: ما فكرت في ذلك.

استراجون: أن تحمل الغصن شنقك فإنه يتحمل شق كائن من يكون.

فلاديمير: طيب. ماذا نفعل؟

استراجون: من الأسلم أن لا نفعل شيئاً.

فلاديمير: فلننتظر ونسمع ما سيقوله لنا.

استراجون: من؟

فلاديمير: جودو.

استراجون: فكرة جيدة.

فلاديمير: لنتظر كيما نعرف كيف نمضي.

استراجون: من ناحية أخرى فإنه من الأفضل طرق الحديد ساخنا قبل أن يبرد.

فلاديمير: أنا متلهف لسماع ما سيعرضه علينا. إن شئنا أخذناه وان شئنا تركناه.

استراجون: ما الذي سألناه إياه تحديداً؟

فلاديمير: أما كنت هناك؟

استراجون: ما كان بوسعي الإصغاء.

فلاديمير: أوه... لا شيء على وجه التحديد.

- استراجون: ضرب من الدعاء .
- فلاديمير: تماماً .
- استراجون: ابتهاال غامض .
- فلاديمير: مضبوط .
- استراجون: وبم أجاب؟
- فلاديمير: بأنه سوف يرى .
- استراجون: وأنه لا يمكنه الوعد بأي شيء .
- فلاديمير: وإنه عليه أن يفكر بالأمر .
- استراجون: في ظل سكينه بيته .
- فلاديمير: وأن يستشير عائلته .
- استراجون: وأصدقاءه .
- فلاديمير: عملاءه .
- استراجون: ومراسليه .
- فلاديمير: وكتبه .
- استراجون: وحسابه المصرفي .
- فلاديمير: قبل أن يتخذ أي قرار .
- استراجون: أمر طبيعي .
- فلاديمير: أليس كذلك؟
- استراجون: أظن ذلك .

فلاديمير: وأنا أيضاً .

(صمت)

استراجون: (بقلق) ونحن؟

فلاديمير: عفواً؟

استراجون: قلت ونحن؟

فلاديمير: لا أفهمك؟

استراجون: وأين نحن من كل هذا؟

فلاديمير: أين نحن؟

استراجون: خذ وقتك .

فلاديمير: أين نحن؟ نحن ندب على أيدينا وركبنا .

استراجون: إلى هذا الحد من السوء؟

فلاديمير: ألسيادتكم حقوقاً تودون المطالبة بها؟

استراجون: ما عاد لنا حقوق أبداً .

(ضحكة من فلاديمير يكبتها كسابققتها وتتضاءل)

فلاديمير: إنك تثير ضحكي لو لم يكن الضحك محرماً .

استراجون: افقدنا حقوقنا؟

فلاديمير: (بنبرة توضيحية) بل قل تخليينا عنها .

(صمت . يبقيان دونما حراك وتتدلى اذرعهم إلى الأسفل

وتتدلى رؤوسهم على صدورهم مرتخي الركب)

استراجون: (بنبرة ضعيفة) انحن مقيدان؟ (وقفزة) نحن لسنا -
فلاديمير: أصغ!

(يصغيان بطريقة غريبة جامدين)

استراجون: لا أسمع شيئاً.

فلاديمير: هسس (يصغيان. يفقد استراجون توازنه وكاد أن يسقط. يتشبث بذراع فلاديمير الذي يترنح. يصغيان متلاصقين ببعضهما) ولا أنا. (يتنفسان الصعداء يرتاحان وينفصلان عن بعضهما).

استراجون: لقد أخفتني.

فلاديمير: ظننته هو.

استراجون: من؟

فلاديمير: جودو.

استراجون: أف. صوت الريح تتخلل القصب.

فلاديمير: كنت لأقسم من أنني سمعت صرخات.

استراجون: ولم عساه أن يصرخ؟

فلاديمير: ليستحث فرسه.

(صمت)

استراجون: (بنبرة عنف) أنا جوعان.

فلاديمير: أتريد جزرة؟

استراجون: أهذا كل ما موجود؟

فلاديمير: قد يكون معي شيء من اللفت.

استراجون: أعطني جزرة. (يبحث فلاديمير في جيوبه ثم يخرج لفتا ويناوله لاستراجون والذي يقضمه بدوره. غاضبا) ما هذا إنه لفت!

فلاديمير: عذراً! أقسم بأنني حسبتها جزرة. (يعيد البحث في جيوبه وكل ما يجده هو اللفت). كل ما معي لفت. (يبحث) لا بد أنك أكلت آخر جزرة (يستمر في بحثه) انتظر، لقد وجدتها. (يخرج جزرة ويناولها لاستراجون) ها هي يا صاحبي العزيز (يمسح استراجون الجزيرة بكمه ويبدأ بقضمها) هات اللفت. (يعيد اللفت لفلاديمير والذي يعيدها الأخير إلى جيبيه) كلها على مهل فهي آخر ما تبقى من الجزر.

استراجون: (وهو يلوك) سألتك سؤالاً.

فلاديمير: آه.

استراجون: ألك أن تجيبني؟

فلاديمير: كيف كانت الجزيرة؟

استراجون: إنها جزرة.

فلاديمير: أفضل، أفضل (وقفزة) ماذا أردت معرفته مني؟

استراجون: قد نسيت. (يلوك) ذاك الذي يزعجني. (ينظر إلى الجزيرة بإعجاب مديراً إياها في الهواء بأطراف أصابعه) لن

أنسى هذه الجزيرة أبداً. (يمص نهاية الجزيرة وهو مستغرق في التفكير) آه نعم ، لقد تذكرتُ الآن .

فلاديمير: طيب؟

استراجون: (مملوء الظم شارداً) نحن غير مقيدين إلى شيء!

فلاديمير: لا أسمع كلمة مما تقول .

استراجون: (يلوك ويبلع) أسألك فيما إذا كنا مقيدين بشيء؟

فلاديمير: مقيدين؟

استراجون: مقيد - يــــن .

فلاديمير: ما تعني بمقيدين؟ كيف؟

استراجون: من أقدامنا .

فلاديمير: ولكن بمن وممن؟

استراجون: بصاحبك .

فلاديمير: بوجود مقيدون إلى جودو؟ يا للفكرة! محال . (وقفزة) ليس الآن .

استراجون: اسمه جودو؟

فلاديمير: أظن هذا .

استراجون: تخيل هذا (يرفع ماتبقى من الجزيرة من طرف ورقتها

الذابلة ويلوح بها أمام عينيه بحركة دائرية) عجيب كلما استزدنا منها اكلا كلما فقدت لذتها .

فلاديمير: بالنسبة لي هو العكس تماما .

- استراجون: بمعنى آخر؟
- فلاديمير: اتعود القذارة كلما امضي فيها قدماً.
- استراجون: (بعد طول تفكير) أهذا هو العكس؟
- فلاديمير: مسألة مزاج.
- استراجون: مسألة طبع.
- فلاديمير: لا حول لنا ولا قوة.
- استراجون: لا جدوى من الكفاح.
- فلاديمير: الإنسان هو الإنسان.
- استراجون: ولا جدوى من حركات التملص.
- فلاديمير: الجوهر لا يتغير.
- استراجون: لا شيء يمكن فعله. (يقدم ما تبقى من الجزرة إلى فلاديمير) أتود أن تنهيه؟ (يسمع صوت صرخة مروعة قريبة. تسقط الجزرة من يد استراجون. يبقيان دونما حراك ثم يندفعان فجأة إلى جانب المسرح. يتوقف استراجون في منتصف الطريق ويعدو للخلف ليلتقط الجزرة ويدسها في جيبه ليمضي قدماً باتجاه فلاديمير الذي ينتظره. يتوقف مرة أخرى ليعود أدراجه ملتقطاً حذاءه ثم يعدو ليلحق بفلاديمير. يلتصقان ببعضهما وقد تحدثت أكتافهما منكمشين ومبتعدين عن مصدر التهديد. ينتظران).
- (يدخل بوزو ولكي. يقود بوزو لكي بواسطة حبل مربوط

إلى عنق الأخير ولهذا فإن أول من يظهر على خشبة المسرح هو لكي يعقبه الحبل الطويل الذي يسمح له بالوصول إلى منتصف المسرح قبل ظهور بوزو من وراء الكواليس. يحمل لكي حقيبة ثقيلة ومقعداً يطوى وسلّة طعام ومعظفاً. أما بوزو فإنه يحمل سوطاً).

بوزو: (من وراء الكواليس) أسرع! (فرقة سوط. يظهر بوزو ويعبرون خشبة المسرح حيث يعبر لكي قبل فلاديمير واستراجون ويخرج. يتوقف بوزو قليلاً حينما يلمح فلاديمير واستراجون. يتوتر الحبل في يد بوزو. يشده بوزو إليه بقوة.) ارجع!

(صوت ارتطام لكي وحقائبه على الأرض. يستدير فلاديمير ولكي تجاهه. ينتابهما هاجس من الخوف بين مساعده أو تركه. يتقدم فلاديمير خطوة تجاه لكي لكن استراجون يسحبه من كفه).

فلاديمير: دعني اذهب إليه!

استراجون: ابق حيث أنت!

بوزو: كن حذراً! فهو شرير (يستدير فلاديمير واستراجون إليه) مع الغرياء.

استراجون: (بصوت خفيض) هل ذلك هو؟

فلاديمير: من؟

استراجون: (محاولاً تذكر الاسم) ذاك.....

فلاديمير: (مهدئاً) عرفت مرة عائلة تدعى جوزو. تعاني والدتهم من مرض نسائي مؤلم.

استراجون: (بسرعة) نحن لسنا من هذه النواحي يا سيدي.

بوزو: (يتوقف) على كل أنتما آدميان (يلبس نظارته) وكما يتراءى لي (ينزع نظارته) فأنتما من ذات جنسي شخصياً (ينفجر بضحكة عارمة) من ذات فصيلة بوزو! مخلوقان على هيئة الرب!

فلاديمير: طيب كما ترى -

بوزو: (بنبرة أمرّة) من هو جودو؟

استراجون: جودو؟

بوزو: ظننتماني جودو

استراجون: أوه، كلا يا سيدي، ولا لثانية يا سيدي.

بوزو: من هو؟

فلاديمير: أوه، هو.. شخص من معارفنا .

استراجون: لا شيء من هذا فنحن بالكاد نعرفه.

فلاديمير: صح... لا نعرفه تماماً... ولكن سيان...

استراجون: شخصياً قد لا أعرفه إذا ما رأيته.

بوزو: لكنكما حسبتماني إياه.

استراجون: (يتراجع أمام بوزو). هذا يعني... كما تعلم... العتمة...

التوتر... الانتظار... أقر... إنني تخيلتُ... لوهلة...

بوزو: الانتظار؟ إذن كنتما تنتظرانه؟

فلاديمير: طيب أنت ترى -

بوزو: هنا؟ فوق أرضي؟

فلاديمير: لا نقصد أية إساءة.

استراجون: قصدنا شريف.

بوزو: الطريق ملك للجميع.

فلاديمير: هكذا فهمنا الأمر.

بوزو: إنها لمهانة ولكن ما العمل فأنتما ها هنا .

استراجون: ليس في وسعنا عمل شيء حيال ذلك .

بوزو: (بإيماءة تدل على رحابة الصدر) يكفيننا خوضاً في هذا

الموضوع. (يشد الحبل) انهض يا خنزير! (وقفة) كلما كبا

نام. (يشد الحبل) انهض يا قذر! (ضوضاء تصدر جراء

نهوض لكي ملتقطاً أمتعته. يشد بوزو الحبل) ارجع!

(يدخل لكي ماشياً إلى الورااء) قف! (يتوقف لكي)

استدر! (يستدير لكي. يخاطب فلاديمير واستراكون بكل

أدب) أيها السيدان أسعدني لقاءكما. (وقبل أن تبدو

علامات الشك والريبة على وجهيهما) نعم. نعم سعيد من

كل قلبي. (يشد الحبل) اقترب أكثر! (يمضي لكي قدماً)

قف! (يقف لكي) نعم. يبدو الطريق طويلاً حينما يقطعه

المرء وحده لـ... (ينظر إلى ساعته)... نعم (يحسب) نعم

ست ساعات تماماً ست ساعات بطولها ولا يبدو في الأفق

أحد قط. (موجهها كلامه إلى لكي) المعطف! (يضع لكي الحقيبة على الأرض ثم يتقدم ليعطي المعطف ليقلل راجعا إلى مكانه ويحمل الحقيبة) أمسك هذا! (يمد بوزو يده بالسوط. ولما كانت يدها مليئتين فإنه يستلم السوط بأسنانه ويعود إلى مكانه. يبدأ بوزو بارتداء معطفه، يتوقف.) المعطف! (يضع لكي الحقيبة والسلة والكرسي على الأرض ويتقدم ليساعد بوزو في ارتداء المعطف ثم يعود إلى مكانه ليحمل الحجاب والسلة والكرسي مرة أخرى.) نفحة برد في الجو هذا المساء. (ينتهي بوزو من إحكام أزرار معطفه ينحني متفحصاً نفسه ثم يعتدل). السوط! (يتقدم لكي، ينحني، يلتقط بوزو السوط من بين أسنانه لكي ثم يفضل لكي عائداً إلى موضعه السابق.) حقا أيها السيدان فأنا لا أطيق الذهاب بعيدا دونما صحبة أشباهي. (يضع نظاراته على عينيه ناظرا إلى شبيهه.) حتى وان لم يكن الشبه كاملاً. (ينزع نظاراته) الكرسي! (يضع لكي الحقيبة والسلة أرضاً ويفتح الكرسي على الأرض ويعود إلى مكانه السابق ليحمل الحقيبة والسلة من جديد.) اقرب! (يضع لكي الحقيبة والسلة أرضاً يتقدم ويحرك الكرسي ثم يعود إلى محله السابق ليعيد حمل الحقيبة والسلة. يجلس بوزو على الكرسي واضعا نهاية عصا سوطه في صدر لكي ويدفعه.) إلى الخلف! (يرجع لكي خطوة للخلف) ابعده! (يرجع لكي خطوة أخرى للخلف) قف! (يتوقف لكي. يوجه بوزو كلامه إلى فلاديمير

واستراجون) هذا هو سبب بقائي معكما برهة - بعد
إذنكما - قبل أن أجازف قدماً. السلة! (يتقدم لكي كي
يعطيه السلة ثم يعود إلى مكانه السابق) إن الهواء العليل
يفتح الشهية المسدودة. (يفتح السلة ليأخذ منها قطعة
من لحم الدجاج وقنينة خمر.) السلة! (يتقدم لكي
ليلتقط السلة ويعود إلى موضعه السابق.) ابعدا! (يرجع
لكي خطوة للخلف) تفوح منه النتانة. أوقاتاً سعيدة!

(يشرب من القنينة ثم يضعها أرضاً ليبدأ الأكل. صمت.
يبدأ فلاديمير واستراجون بالدوران حول لكي بشكل
حذر في بادئ الأمر ثم إلى التضاف أكثر جرأة شيئاً
فشيئاً، يتفحصانه من أعلاه إلى أدناه. يتناول بوزو
الدجاج بشرهة ملقيا العظام بعيداً بعد مصها.
يسترخي لكي ببطء حتى لأمست الحقيبة والسلة
الأرض وينتفض من غفوته ليعتدل ليعاود الاسترخاء
من جديد كمن يغفو وهو واقف على قدميه).

استراجون: ما ألم به؟

فلاديمير: يبدو متعباً.

استراجون: لم لا يضع أحماله على الأرض؟

فلاديمير: من أين لي أن اعلم؟ (يدنون منه) خذ حذرك!

استراجون: قل شيئاً له.

فلاديمير: انظر!

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: (مشيرا) رقبته!

استراجون: لا أرى شيئاً .

فلاديمير: هنا .

(ينتقل استراجون إلى جانب فلاديمير)

استراجون: أوه حقاً .

فلاديمير: قرحة تنزّ .

استراجون: بسبب الحبل .

فلاديمير: أو الاحتكاك .

استراجون: أمر محتم .

فلاديمير: بسبب الأنشطة .

استراجون: تهيج الالتهاب .

(يعاودان تفحصهما وينتهيان بالوجه)

فلاديمير: (لا مبال) لا بأس به .

استراجون: يهز كتفيه والاشمئزاز على وجهه) أتظن ذلك؟

فلاديمير: مخنث تافه .

استراجون: يريّل .

فلاديمير: أمر محتم .

استراجون: انظر إلى لعبه .

فلاديمير: ربما يكون شبه معتوه .

- استراجون: معتوهاً .
- فلاديمير: (ينظر إليه عن قرب) يبدو انه يعاني من تضخم في الغدة.
- استراجون: (ينظر مثله) ليس أكيداً .
- فلاديمير: انه يلهث .
- استراجون: أمر لا مفر منه .
- فلا ديمير: وعيناه!
- استراجون: ماذا عنهم؟
- فلاديمير: جاحظتان .
- استراجون: يلوح لي انه يلفظ أنفاسه الأخيرة .
- فلاديمير: ليس أكيداً . (وقفزة) أسأله سؤالاً .
- استراجون: امن المفيد سؤاله؟
- فلاديمير: أنخسر شيئاً إن سألناه؟
- استراجون: (باستحياء) يا سيد ...
- فلاديمير: بصوت أعلى .
- بوزو: اتركه بسلام! (يستديران باتجاه بوزو والذي أنهى تناول طعامه ماسحاً فمه بظهر يده.) أما تريانه يروم الراحة؟ السلة! (يشعل بوزو غليونه بعود ثقاب. يلمح استراجون عظام الدجاج على الأرض ويحدق بهم بنهم. وبما أن لكي لا يتحرك لأمر بوزو فإن بوزو يرمي علبة الثقاب أرضاً بغضب ثم يشد الحبل) السلة! (يجفل لكي ويكاد

يسقط أرضاً ويتمالك نفسه ويتقدم حيث يضع القنينة في السلة ويعود إلى مكانه السابق. يحدق استراجون إلى العظام. يشعل بوزو غليونه بعود ثقاب آخر.) ماذا تتوقع منه فهذه ليست مهنته. (يسحب نفساً من غليونه ماداً قدميه.) آه... هكذا أفضل.

استراجون: (باستحياء) من فضلك يا سيدي...

بوزو: ما الأمر يا صاحبي؟

استراجون: هل انتهيت من... أما تحتاج الـ... العظام يا سيدي؟

فلاديمير: (مشمئزاً) أما كان بوسعك الانتظار؟

بوزو: كلا، كلا يفعل حسناً أن سأله. وتساءلني إن كنت احتاج العظام؟ (يقلبها بطرف سوطه) لا، شخصياً ما عدتُ احتاجها. (يتقدم استراجون خطوة نحو العظام.) ولكن من الناحية النظرية فإن العظام هي من نصيب الحمال، لذا فهو الشخص المعني بالسؤال. (يستدير استراجون تجاه لكي، يتردد) أسأله... أسأله لا تخف فلسوف يجيبك. (يتوجه استراجون إلى لكي ويقف أمامه.)

استراجون: سيد... عذراً يا سيد...

بوزو: يوجهون الحديث إليك يا خنزير (موجهها كلامه إلى

استراجون) اعد سؤاله.

استراجون: أستمحيك عذراً يا سيدي... العظام... أحتاج العظام؟

(يحملق لكي إلى استراجون طويلاً)

بوزو: (ببهجة) يا سيد! (يحنى لكي رأسه) أجب! أتريد العظام أم لا؟ (يصمت لكي. موجهاً كلامه إلى استراجون) هي لك. (ينقض استراجون على العظام انقضاضاً ملتقطاً إياهم ويبدأ في قضمهم.) لست مرتاحاً فما تعودته أن يرفض عظمة من قبل. (ينظر قلقاً إلى لكي) ما أروع أن يتهاوى صاحبنا علي معلولاً.

(ينفخ غليونته)

فلاديمير: (منفجراً) يا للفضيحة!

(صمت. استراجون يتوقف عن القضم مشدوهاً ناقلاً نظره بين بوزو وفلاديمير. يبدو بوزو في غاية الهدوء بينما ترسم ملامح الحرج على وجه فلاديمير.)

بوزو: (موجهاً كلامه إلى استراجون) أتلح إلى شيء معين؟

فلاديمير: (متلعثماً لكنه حاسماً) أن تعامل إنساناً... (مشيراً إلى لكي) هكذا... أظن أنها... لا... ككائن بشري... لا... إنها فضيحة!

استراجون: (مساهما في الحوار) عار!

(ثم يستأنف القضم)

بوزو: أنتما قاسيان. (مخاطباً فلاديمير) كم عمرك إن سمحت؟ (صمت) ستون؟ سبعون؟ (مخاطباً استراجون) كم تقدر عمره؟

استراجون: أحد عشر عاماً.

بوزو: إنني وقح (ينفض غليونه بضربه على سوطه وينهض) على الرحيل وشكراً على صحبتكما (يفكر ملياً) إلا إذا دختُ غليوناً آخر قبل رحيلي. ما رأيكما؟ (لا يجيبانه) أوه ما أنا إلا مدخن صغير لا يذكر ، كما أنني لم أعتد تدخين غليونين متتابعين أنه يجعل (يضع كفه على صدره متنهداً) القلب يخفق مضطرباً. (صمت) انه النيكوتين بيتلعه الإنسان رغم كل ما يحتاطه. (يتنهد) تعرفان هذا الأمر، ولكن ربما أنتما لا تدخان؟ نعم؟ لا؟ لا أهمية لذلك. (صمت) ولكن كيف عساني أن أجلس الآن دونما تكلف بعدما نهضتُ؟ دونما أن أبدي -كيف أقولها - ترنحاً. (مخاطباً فلاديمير) عذراً (صمت) ربما لم تتكلم؟ (صمت) لا أهمية لذلك. لأرى... (يفكر ملياً)

استراجون: آه، هذا أفضل. (يضع العظام في جيبه)

فلاديمير: لنذهب.

استراجون: أهبذه العجالة؟

بوزو: لحظة. (يشد الحبل) الكرسي! (يشير بسوطه. يحرك لكي الكرسي) أكثر! هناك! (يجلس ويعود لكي إلى موقعه السابق) هاأنذا اجلس! (يحشو غليونه تبغا)

فلاديمير: (بشدة) لنغادر!

بوزو: آمل أن لا أكون أنا من دفعكم إلى الرحيل. امكثا قليلا ولن تتدما .

استراجون: (بنبرة استشعار صدقة) لسنا على عجلة من أمرنا .

بوزو: (بعدهما اشعل تبغ غليونيه) لا يعطي الغليون الثاني متعة
أبدأ (يخرج الغليون من فمه متأماً إياه)... ما أعنيه مثل
الغليون الأول. (يعيد الغليون إلى فمه) لكنه على أية حال
طيب.

فلاديمير: أنا راحلٌ.

بوزو: ما عاد بوسعه تحمل صحبتي. ربما يعوزني على الوجه
الأخص الجانب الإنساني، من بيالي؟ (مخاطباً فلاديمير)
فكر مرتين قبل أن تقدم على فعل منهور. تخيل أنك ترحل
الآن ولا يزال الوقتُ نهراًً ولا ريب أن الوقت مازال نهارة.
(ينظر الجميع إلى السماء) طيب. (يكف الجميع عن
النظر إلى السماء) ما يمكن أن يحدث في مثل هذه الحالة
_ (يخرج الغليون من فمه متفحصاً إياه) - انطفأ -
(يعيد إشعال تبغ غليونيه) - في تلك الحالة - ينفث
دخاناً) - في تلك الحالة - (مازال ينفث دخاناً) إلام
سيؤول أمر انتظاركما مع... جودي... جودو... جودن...
تعرفان من اعني ن ذاك الذي يتحكم بأمر مستقبليكما...
(وقفة) مستقبليكما الراهنين على الأقل.

فلاديمير: وكيف عرفت؟

بوزو: يكامني مرة أخرى! إن استمر الأمر كذلك سينتهي الأمر
بصداقة حميمة بيننا.

استراجون: لماذا لا يضع أحماله أرضاً؟

بوزو: يسرني أنني التقيت به. تزداد سعادتني كلما ازدادت لقاءاتي

مع الناس. فمن أدنى الناس نتعلم الحكمة ونفتي أكثر ونعي ما أسبل علينا من نعم. حتى أنتما... (ينظر إلى كليهما بالتعاقب ليجعلهما يفهمان أنهما المقصودان) حتى أنتما... من يدري... ستضيفان لمخزوني شيئاً.

استراجون: لماذا لا يضع أحماله أرضاً؟

بوزو: لكن ذلك قد يدهشني.

فلاديمير: تسأل سؤالاً.

بوزو: (منشرحاً) سؤالاً؟ من؟ ماذا؟ قبل لحظات كنت تخاطبني بلفظة سيدي بكل خشية وارتعاش والآن تسألني أسئلة لا أتوجس منها خيراً.

فلاديمير: (مخاطباً استراجون) أظنه يصغي.

استراجون: (يدور حول لكبي) ماذا؟

فلاديمير: يمكنك سؤاله الآن فلقد أمسى مهياً.

استراجون: عما أسأله؟

فلاديمير: لم لا يضع أحماله أرضاً؟

استراجون: أتساءل.

فلاديمير: أسأله، أما في مقدورك أن تسأله؟

بوزو: (متتبهاً الحوار بانتباه تواق حذراً من أن لا يفلت منه السؤال) تريدان أن تعرفا لم لا يطرح أحماله أرضاً كما تسميانها؟

فلاديمير: تماماً .

بوزو: (مخاطباً استراجون) أوافق أنت من تأييدك لهذا الطلب؟

استراجون: انه ينفخ مثل كلب البحر .

بوزو: إليكما الجواب... (مخاطباً استراجون) أرجوك لا

تتحرك... انك تثير أعصابي!

فلاديمير: هنا .

استراجون: ما الأمر؟

فلاديمير: يوشك أن يتكلم .

(يقف استراجون إلى جانب فلاديمير . جنباً الجنب

دونما حراك منتظرين)

بوزو: جميل، هل الجميع مستعد؟ هل ينظر الجميع إلي؟ (ينظر

إلى لكي شاداً الحبل . يرفع لكي رأسه) ألك أن تنظر

إلي أيها الخنزير! (ينظر لكي إليه) طيب . (يضع غليونه

في جيبه . يخرج البخاخة صغيرة ويبخ في حلقه ثم

يعيدها إلى جيبه ويتنحج ثم يبصق . يخرج البخاخة

مرة أخرى من جيبه ويبخ حلقه ويعيد البخاخة إلى

جيبه .) جاهز الآن، أكلكم آذان صاغية؟ الكل مستعد؟

(ينظر إليهما واحداً واحداً ويشد الحبل .) يا قدر! (يرفع

لكي رأسه) لا أحب أن أتحدث في فراغ . طيب . لنر .

(يفكر)

استراجون: أنا راحل .

بوزو: ما الذي تريد حصرًا معرفته؟

فلاديمير: لماذا لا -

بوزو: (غاضباً) لا تقاطعني! (وقفه). يهدأ) إن تكلمنا جميعاً سوية فلن يفهم بعضنا البعض. (وقفه) ما كنت أقول؟ (وقفه). بصوت أعلى) ما الذي كنت أقوله؟

(يقلد فلاديمير رجلاً ما ينوء بحمل ثقيل فينظر إليه بوزو مندهشاً)

استراجون: (نبرة فيها قوة) الحقائق. (مشيراً إلى لكي) لماذا يحملها (يمثل لاهتاً من ينوء تحت حمل) ولا يطرحها أرضاً أبداً؟ (يفتح يديه باسطة قامته بارتياح).

بوزو: آه... لم لم تستطع قول هذا قبلاً؟ لماذا لا يأخذ قسطاً من الراحة؟ لأوضح الأمر. ألا يحق له ذلك؟ بالطبع له كل الحق. نستنتج من هذا انه لا يريد. ولهذا الأمر أسبابه. لماذا لا يريد؟ (وقفه) أيها السيدان إليكما السبب.

فلاديمير: (مخاطباً استراجون) انتبه لما يقال.

بوزو: يريد أن يثير مشاعري كيما أحتفظ به.

استراجون: ماذا؟

بوزو: ربما خانتي التعبير فهو يريد أن يهدأني كيما أتخلى عن فكرة التخلي عنه. كلا ليس هذا ما أعنيه بالضبط.

فلاديمير: أتروم التخلص منه؟

بوزو: يريد أن يستغفني لكن خاب مسعاه.

فلاديمير: أتروم التخلص منه؟

بوزو: يظن انه بحمله الأمتعة على هذا النحو يغويني في الاحتفاظ به في هذه الحالة.

استراجون: لقد أخذت كفايتك منه.

بوزو: في الواقع فهو يحمل مثل خنزير. علما أن الحمالة ليس مهنته.

فلاديمير: أتروم التخلص منه؟

بوزو: يظن أنني حينما أراه لا يعرف الكلل اندم على قراري. هكذا هي حساباته البائسة كأنني أعاني قلة عبيد. (ينظر الجميع إلى لكبي) أطلس، ابن جوبيتر! (صمت) طيب هذا كل ما عندي. أسئلة أخرى؟ (يستخدم البخاخ)

فلاديمير: أتروم التخلص منه؟

بوزو: لاحظ انه كان في الإمكان أن أكون مكانه وهو يكون في مكاني لو لم يشأ الحظ غير ذلك فلكل امرؤ نصيبه.

فلاديمير: أترتخلمن؟

بوزو: عفواً.

فلاديمير: أتروم التخلص منه؟

بوزو: نعم. بدلاً من طرده، كما كان في مقدوري أن أفعل، أستطيع أن أركله على مؤخرته، ومن طيبة قلبي أنني أجلبه إلى السوق لأبيعه بسعر جيد. إن الحقيقة تبين لك من انك لا تستطيع طرد هكذا كائنات. ويكون من الأفضل قتلهم.

(يبكي لكي)

استراجون: انه يجهش في البكاء .

بوزو: للكلاب الهرمة كرامة أكثر. (يناول منديله لاستراجون) واسه مادمت تشفق عليه. (يتردد استراجون) هيا تناوله! (يأخذ استراجون المنديل) كفكف له دموعه فسيشعر انه ليس بمستوحذ .

(يتردد استراجون)

فلاديمير: أعطني إياه أنا من سيفعل هذا .

(يرفض استراجون أعطاء المنديل بحركات تشبه حركات الأطفال)

بوزو: عجل قبل أن يتوقف عن النحيب. (يقترب استراجون من لكي ليمسح له دموعه لكن لكي يركله بقوة على ساقه. يسقط استراجون المنديل ويتراجع مترنحاً على خشبة المسرح صارخاً من شدة الألم.) المنديل!

(يطرح لكي الحقيبة والسلة أرضاً ليلتقط المنديل من على الأرض ويناوله ليوزو ثم يقفل عائداً إلى مكانه السابق ويعيد حمل الحقيبة والسلة.)

استراجون: يا للخنزير! (يرفع رجلاً من بنطاله) لقد عوقتي!

بوزو: أما قلت لكما إنه لا يحب الغرباء .

فلاديمير: (مخاطباً استراجون) أرني. (استراجون يريه ساقه ثم يلتفت إلى بوزو بغضب) إنه ينزف!

بوزو: إماره خير.

استراجون: (يقف على قدم واحدة) لا يمكنني السير بعد الآن أبداً!

فلاديمير: (برقة) سأحملك (وقفه) إن تطلب الأمر.

بوزو: لقد توقف عن النحيب (مخاطبا استراجون) وأنت كما

يبدو حللت مكانه ناحباً. (بنبرة غنائية) دموع الكون واحدة

فإن بكى أحد هنا توقف آخر عن البكاء هناك. والضحك

له ذات الأمر. (يضحك) لتتوقف إذا عن ذم جيلنا فما هو

بأقل بؤس مما سبقه من أجيال. (وقفه) وتوقف عن

إطرائه. (وقفه) لنصمت حياله أبداً. (وقفه. بنبرة انزان)

صحيح أن التضخم السكاني يرتفع.

فلاديمير: حاول أن تتمشى.

(يحاول استراجون المشي ولكن بخطوات عرجاء ثم

يتوقف أمام لكي ويبصق عليه ليعود إلى ويجلس على

مرتفع الأرض)

بوزو: خمننا من الذي علمني كل هذه الأشياء الجميلة. (وقفه.

مشيراً إلى لكي) حبيبي لكي!

فلاديمير: (ناظرا إلى السماء) أما لليل أن يأتي؟

بوزو: لولاه كانت مشاعري وأفكاري عبارة عن ركام وضيع.

(وقفه. نوبة اتقاد) قلق احتراي! (بنبرة اهدأ) الجمال

والحسن والحقيقة الكاملة كلها أمور كانت خارج نطاق

إدراكي ولهذا استخدمت السوط.

فلاديمير: (يكف عن التحديق إلى السماء) السوط؟

بوزو: كان ذاك ستون عاما خلت... (ينظر إلى ساعته)... بلى ستون عاماً. (منتفخاً زهواً) لا يبدو اثر السنين علي، أليس كذلك؟ وان تقارني معه بدوت شاباً، أما ترى ذلك؟ (وقفه) القبعة! (يضع لكي السلة ويخلع قبعته. ينسدل شعره الأبيض الطويل على وجهه. يضع قبعته تحت إبطه ويلتقط السلة.) انظر الآن. (ينزع بوزو قبعته. يبدو أصلع الرأس تماماً. يرتدي قبعته). أترين؟

فلاديمير: أطرده الآن وقد بلغ من العمر عتياً؟

استراجون: خنزير!

(يزداد بوزو هيجاناً تدريجياً)

فلاديمير: بعدما اعتصرت منه كل مفيد ترميه الآن مثل قشرة موزة. حقاً...

بوزو: (يئن ورأسه بين يديه) ما عدتُ أطيق... بعد الآن... سلوكه... ليس لديكم أدنى فكرة... أمر رهيب... يجب أن يرحل... (يلوح بيديه)... أكاد افقد صوابي... (ينهار ورأسه بين يديه)... ما عدتُ أطيق أبداً...

(صمت. ينظر الجميع إلى بوزو)

فلاديمير: ما عاد يطيق.

استراجون: أبداً.

فلاديمير: يفقد صوابه.

استراجون: شيء رهيب.

فلاديمير: (مخاطباً لكي) كيف تجرؤ! شيء مقيت! أتعذب رجلاً طيباً هكذا! بعد كل هذه السنين! حقاً!

بوزو: (بنشيج البكاء) كان لطيفاً... يمد يد المساعدة... مسلياً... كان فيما مضى ملاكي الطاهر... والآن... يقتلني.

استراجون: (مخاطباً فلاديمير) أيروم استبداله؟

فلاديمير: ماذا؟

استراجون: هل يريد أن يحل محله أحد أم لا؟

فلاديمير: لا أظن هذا.

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: لا أدري.

استراجون: أسأله.

بوزو: (أكثر هدوءاً) أيها السيدان لست أدري ما اعتراني. المعذرة.

انسيا كل ما قلت. (يستعيد رباطة جأشه تدريجياً) لا أتذكر ما قلته على وجه التحديد ولكن ثقاً بأنه لا توجد كلمة صدق واحدة فيما قلته. (يعتدل نافخاً وضاربا صدره) هل أبدو لكما ذاك الرجل الذي يمكن تعذيبه؟ بصراحة؟ (يبحث في جيوبه) ماذا فعلت بغليونني؟

فلاديمير: إننا نقضي سهرة رائعة.

استراجون: لا تنسى.

- فلاديمير: ولما تنتهي.
- استراجون: من الجلي.
- فلاديمير: هي البداية فقط.
- استراجون: شيء رهيب.
- فلاديمير: أسوأ من المسرح الإيمائي.
- استراجون: من السيرك.
- فلاديمير: من حفلة موسيقية.
- استراجون: من السيرك.
- بوزو: ماذا قد فعلت بذاك الغليون؟
- استراجون: صار مزحة فلقد أضاع غليونه.
- (يضحك بصوت عالٍ)
- فلاديمير: سأعود.
- (يتوجه إلى جانب المسرح)
- استراجون: نهاية الممر، إلى اليسار.
- فلاديمير: احجز لي مكاني.
- (يخرج فلاديمير)
- بوزو: لقد أضعت غليونني.
- استراجون: (يهتز من الضحك) سيقتلني!
- بوزو: (رافعاً رأسه) أما صادف أن رأيت (يفتقد فلاديمير) أوه!

لقد ذهب! ودونما كلمة وداع! تصرف غير لائق! كان يتوجب عليه الانتظار!

استراجون: كان ممكناً أن ينفجر.

بوزو: أوه! (وقفه). أوه... طيب بالطبع... في هكذا حالة...

استراجون: اقترب.

بوزو: لم؟

استراجون: ستري.

بوزو: أتريدني أن انهض؟

استراجون: أسرع! (ينهض بوزو وتوجه إلى استراجون الذي يشير إلى البعيد) انظر!

بوزو: (يضع نظاراته على عينيه) أوه، حقاً!

استراجون: انتهى الأمر تماماً.

(يدخل فلاديمير مكتئباً. يصدم لكي بكتفه ويضرب الكرسي بقدمه، يروح جيئاً وذهاباً مهتاجاً)

بوزو: ليس مسروراً.

استراجون: (مخاطباً فلاديمير) يا للأسف فانتك متعة.

(يتوقف فلاديمير ويعدل الكرسي يغدو جيئاً وذهاباً ولكن بصورة أكثر هدوءاً)

بوزو: هدأ. (يتلفت) كل شيء هدأ في الواقع. يهطل سكون غزير. (يرفع يده) أصغيا! اله الغاب قد نام.

فلاديمير: ألن يحل الليل أبداً؟

(ينظر ثلاثتهم إلى السماء)

بوزو: لن ترحل ما لم يحل الظلام؟

استراجون: كما ترى -

بوزو: إنه أمر طبيعي، طبيعي جداً. فلو كنت ميكانيكاً ولدي

موعد مع جودن... جودي... جودو على أية حال أنتما

تعرفان ما أعني، لانتظرت حلول الظلام قبل أن ارحل.

(ينظر إلى الكرسي) أود كثيراً الجلوس لكنني لا أدري

كيف.

استراجون: أبعقدوري أن أقدم أي عون؟

بوزو: إن طلبت مني ذلك... ربما.

استراجون: ماذا؟

بوزو: إن سألتني الجلوس.

استراجون: أيمكن هذا عوناً؟

بوزو: أظنه ذلك.

استراجون: طيب. تفضل بالجلوس يا سيدي.

بوزو: كلا، لا... ما كان في بالي هذا! (وقفة. بصوت خفيض)

اسألني مرة أخرى.

استراجون: أرجوك تعال واجلس فلسوف تصاب بذات الرئة.

بوزو: أتظن فعلاً هذا؟

اسارجون: واثق كل الثقة.

بوزو: لاشك في هذا. (يجلس) وجلست مرة أخرى! (وقفة)
أشكرك يا صاحبي العزيز. (ينظر إلى ساعته) لكن يتوجب
علي الرحيل بسبب مواعيدي.

فلاديمير: لقد توقف الزمن.

بوزو: (يضع ساعته على أذنه) لا تصدق هذا الأمر يا سيدي لا
تصدقه. (يعيد ساعته إلى جيبه) كل ما تشاء إلا هذا.

استرجون: (مخاطبا بوزو) يبدو كل شيء له اليوم مظلماً.

بوزو: ما عدا السماء! (يضحك). وقد أسرته العبارة) لكنني أرى
الشيء كما هو فأنتما ليس من هذه الإنحاء ولذا تجهلان
ما يمكن للشفق عمله. أأخبركما؟ (صمت. ينشغل
استراجون بحذائه مرة أخرى ويتفحص فلاديمير
قبعته) ليس بوسعي ردكما. (يستخدم بخاخته) من
فضلكم شيء من الانتباه. (يستمر فلاديمير واستراجون
بتفحصهما الحذاء والقبعة أما لكي يغفو فيفرقع بوزو
سوطه في الهواء ولكن ليس بقوة) ماذا جرى لهذا
السوط؟ (ينهض ويفرقع سوطه بقوة أكبر وتنجح
المحاولة. يقفز لكي فتسقط قبعة فلاديمير وحذاء
استراجون وقبعة لكي على الأرض. يلقي بوزو
بالسوط.) لقد شرب الزمان واكل على هذا السوط.
(ينظر إلى فلاديمير واستراجون) ما الذي كنت أقوله؟

فلاديمير: لنرحل.

استراجون: أتوسل إليك أن لا تثقل كاهلك وإلا لقيت حتفك.

بوزو: حقاً. (يجلس. مخاطباً استراجون) ما اسمك؟

استراجون: آدم.

بوزو: (الذي ما كان صاعياً إليه) آه، نعم. الليل. (يرفع رأسه)

بالله عليكم قليلاً من الانتباه وإلا فلن نصل أية نتيجة.

(ينظر إلى السماء) انظرا! (ينظر الجميع إلى السماء

ماعدًا لكي الذي يعود إليه إغفاؤه. يشد بوزو الحبل.)

ألك أن تنتظر إلى السماء أيها الخنزير؟ (ينظر لكي إلى

السماء) جيد، هذا يكفي. (يتوقف الجميع عن النظر إلى

السماء) ما هو الغريب فيها كونها سماء؟ فهي شاحبة

وضاءة كأي سماء في مثل هذا الوقت من النهار. (وقفزة) في

هذه الأمكنة. (وقفزة) حينما يصفو الجو. (مترنماً). قبل

ساعة من الزمان (ناظرا إلى ساعته ونبرة نثرية الآن)

تقريباً (مترنماً) بعد أن هطلت علينا منذ ذلك الحين

(يتردد ويعود إلى النبرة النثرية) ولنقل منذ الساعة

العاشرة صباحاً (مترنماً) سيولٌ متدفقة من الأضواء

الحمراء والبيضاء وتبدو أنها تفقد بريقها نحو الشحوب

(حركات بيديه تشير إلى النزول التدريجي) شاحبة،

وتشعب وتشعب حتى (وقفزة دراماتيكية وإشارة واسعة

من يديه) بففضفا! انتهت! وهدأت. ولكن (رافعاً يده

محدراً) ولكن - وراء هذا الحجاب من الرقة والسكينة

يتجمع الليل (بنبرة تهتز) لينقض علينا (يفرقع أصابعه)

هوب! هكذا! (يخونه إلهامه) في اللحظة التي لا نتوقعها

(صمت. بنبرة كئيبة) هكذا هو الحال على هذه البقعة
الملعونة

(صمت طويل)

استراجون: طالما المرء يدري.

فلاديمير: يمكن له أن ينتظر أفضل الآتي.

استراجون: وطالما يعرف المرء ما الآتي.

فلاديمير: فليس من داع للقلق.

استراجون: ننتظر.

فلاديمير: اعتدنا عليه.

(يلتقط قبعته وينظر في داخلها يهزها ثم يعتمرها)

بوزو: كيف وجدتماني؟ (ينظر فلاديمير واستراجون إليه

نظرات ساهمة) جيد؟ رائع؟ وسط؟ سيء؟ بائس؟

فلاديمير: (أول من فهم) أوه، جيد جداً، جيد جداً جداً.

بوزو: (مخاطبا استراجون) وأنت يا سيدي؟

استراجون: جيد جداً... جيد... جيد جيد جداً.

بوزو: (بحرارة) بارك الله فيكما، بارك الله فيكما يا سادة!

(وقفة) احتاج تشجيعاً كهذا! (وقفة) لقد دب في الوهن في

أواخري، أما لاحظتما هذا؟

فلاديمير: أوه، ربما كان شيئاً لا يذكر.

استراجون: ظننته أمراً متعمداً.

بوزو: وكما تريان فإن ذاكرتي بدأت تهترئ.

(صمت)

استراجون: وأثناء هذا لا يحدث شيء.

بوزو: أتجد الأمر مضجراً؟

استراجون: إلى حد ما .

بوزو: (مخاطباً فلاديمير) وأنت يا سيدي؟

فلاديمير: تمتعت أكثر منه .

(صمت. بوزو في صراع داخلي)

بوزو: أيها السيدان قد كنتما متحضرين معي .

استراجون: العفو .

فلاديمير: يا لها من فكرة!

بوزو: نعم، نعم أنت على صواب . واني لأتساءل عما يمكنني فعله

بدوري لهذين السيدين الفاضلين اللذين يمضيان ساعات مملة جداً .

استراجون: ولو ديناراً واحداً فسيكون موضع ترحيب .

فلاديمير: لسنا متسولين .

بوزو: هل بوسعي فعل شيء، هذا ما أسأل نفسي، لأريحهم .

أعطيتهم عظاماً وأخبرتهم بأمور شتى وفسرت لهم ما هو الشفق، هذا صحيح، لكنني أظنه غير كاف، وهذا ما

يعذبني، هل هو فعلاً كاف؟

استراجون: حتى ولو ربيع دينار.

فلاديمير: (مخاطبا استراجون بنبرة سخطة) يكفي!

استراجون: لا أقبل بأقل من هذا؟

بوزو: هل هذا كاف؟ لاشك. إنني من الأحرار هكذا طبيعتي. هذا

المساء أشياء بائسة تنتظرني. (يشد الحبل وينظر لكي

إليه). سوف أتمزق لا ريب. (يلتقط السوط) ماذا

تفضلان؟ أنجعله يرقص أو يغني أو يلقي خطبة أو نجعله

يفكر أم -

استراجون: من؟

بوزو: من! أنتما الاثنان تعرفان كيف تفكران؟

فلاديمير: يفكر؟

بوزو: بالطبع... وبصوت عال. كان يفكر بأسلوب شيق وكنت

أصغي إليه ساعات وساعات. الآن (يرتجف) أشياء بائسة

تنتظرني. طيبن أتودانه أن يخرج لنا شيئاً من بنات أفكاره؟

استراجون: أود ان يرقص فذلك أكثر تسلية.

بوزو: ليس بالضرورة.

استراجون: ألا ترى ذلك يا ديدي انه سيكون أكثر تسلية؟

فلاديمير: أود أن أسمعه يفكر.

استراجون: ربما في وسعه الرقص أولاً ثم التفكير لاحقاً إن لم ننقل

عليه.

فلاديمير: (مخاطبا بوزو) أممكن هذا؟

بوزو: بالطبع، لا يوجد أبسط من هذا. انه الوضع الطبيعي.

(يضحك ضحكة قصيرة)

فلاديمير: إذن فليرقص.

(صمت)

بوزو: أما تسمع يا خنزير؟

استراجون: ألن يرفض أبداً؟

بوزو: لقد رفض مرة. (صمت) ارقص يا تعس!

(يضع لكي الحقيقية على الأرض ويتقدم إلى مقدمة

المسرح ثم يلتفت إلى بوزو يرقص ويتوقف).

استراجون: أهذا كل شيء؟

بوزو: أعد!

(يكرر لكي ذات الحركات ثم يتوقف)

استراجون: بففف! في وسعي فعل ذلك. (يقلد حركات لكي ويكاد

يسقط على الأرض) ولكن مع قليل من التمرين.

بوزو: كان يرقص الفراندولا والفلنك والبرول والجيك والفاندانكو

وحتى رقصة المزمارة مفعما بالفرح. والآن هذا هو أفضل

مالديه. أتدرون ماذا يسمي هذه الرقصة؟

استراجون: إلام كبش الفداء.

فلاديمير: الإمساك.

بوزو: رقصة الشبكة. يظن انه واقع في شرك.

فلاديمير: (بنبرة متذوق للطن) هنالك شيء...

(يحاول لكي العودة إلى رفع أحماله)

بوزو: ووااا!

(يتصلب لكي في وقفته)

استراجون: ارو لنا كيف رفض مرة.

بوزو: برحابة صدر، بكل رحابة صدر. (يبحث في جيوبه) ماذا

فعلتُ ببخاخي؟ (يستمر في البحث) طيب، القضية أنها...

(يرفع رأسه مذعوراً. بصوت خافت) أضعت بخاختي!

استراجون: (بنبرة خافتة) رثتي اليسرى ضعيفة جداً! (يسعل بوهن.

بصوت رنان) ولكن رثتي اليمنى سليمة تماماً.

بوزو: (بنبرة طبيعية) لا يهم! ماذا كنت أقول. (يفكر) انتظر.

(يفكر) إن الموضوع... (يرفع رأسه) ساعداني!

استراجون: انتظر!

فلاديمير: انتظر!

بوزو: انتظر!

(يخلع الثلاثة قبعاتهم في ذات الوقت ثم يضغطون على

جباههم مركزين)

استراجون: (بنبرة المنتصر) آه! وجدتها!

فلاديمير: وجدها.

- بوزو: (بنفاذ صبر) طيب؟
- استراجون: لماذا لا يضع أحماله أرضاً؟
- فلاديمير: سخف!
- بوزو: أمتأكد؟
- فلاديمير: اللعنة، أما أخبرتنا بذلك قبل برهة!
- بوزو: هل أخبرتكما؟
- استراجون: أخبرنا؟
- فلاديمير: على أي حال فقد وضع أحماله.
- استراجون: (ينظر إلى لكي) صحيح ولكن ما الأمر في هذا؟
- فلاديمير: ولطالما قد وضع أحماله فليس من المعقول أن نسأله لم لم يفعل ذلك.
- بوزو: أصبت!
- استراجون: ولماذا وضع أحماله؟
- بوزو: اجبنا .
- فلاديمير: كي نرقص .
- استراجون: حقاً!
- بوزو: حقاً!
- (صمت . يعتمرون قبعاتهم)
- استراجون: لا شيء يحدث، ما من أحد يأتي ولا من أحد يذهب، شيء رهيب!

فلاديمير: (مخاطباً بوزو) قل له شيئاً .

بوزو: ناوله قبعته .

فلاديمير: قبعته؟

بوزو: لا يمكنه التفكير دونما قبعته .

فلاديمير: (مخاطباً استراجون) ناوله قبعته .

استراجون: أنا! بعد كل ما فعله معي! مستحيل!

فلاديمير: سأعطيه إياها .

(لا يتحرك)

استراجون: (مخاطباً بوزو) قل له أن يذهب هو ويأتي بها .

بوزو: من المستحسن أن نناولها إياه .

فلاديمير: سوف أعطيها إياه .

(يلتقط القبعة ويمد ذراعه إلى لكي الذي لا يتحرك)

بوزو: عليك أن تضعها فوق رأسه .

استراجون: (مخاطباً بوزو) قل له أن يأخذها .

بوزو: من المستحسن أن تضعها فوق رأسه .

فلاديمير: سأضعها فوق رأسه .

(يلتف حول لكي من الخلف ويقترب منه بكل حذر

واضعاً القبعة على رأسه ومنسحباً بخفة. لا يتحرك

لكي. صمت)

استراجون: ماذا تراه ينتظر؟

بوزو: ابتعدا! (يبتعد فلاديمير واستراجون عن لكي. يشد بوزو الحبل فينظر لكي إلى بوزو) فكريا خنزير! (وقفه. يبدأ لكي الرقص) توقف! (لكي يتوقف) إلى الأمام! (يتقدم لكي) توقف! (لكي يتوقف) فكري!

(أثناء خطبة لكي العصماء يتصرف الباكون كالآتي: 1. فلاديمير واستراجون كلهم آذان صاغية. لكن بوزو مغموم متززز 2. يحتج فلاديمير واستراجون بينما تزداد معاناة بوزو. 3. فلاديمير واستراجون كلهم آذان صاغية مرة أخرى. ويبدو بوزو أكثر تأوها وهيجانا. 4. يعترض فلاديمير واستراجون بشدة وعنفا. يقفز بوزو جاذبا الحبل. يصخ الجميع. يشد لكي الحبل ويترنح ثم يلقي خطابه بنبرة مرتفعة. يرمي الجميع بأنفسهم على لكي ليمنعونه من إلقاء الخطبة لكنه يقاومهم ويستمر إلقاءه العالي.)

لكي: للوجود الذي وصفه بانشر وويتمان المتعلق باله الذات في أعمالهم كواكواكوا ذو اللحية البيضاء كواكواكوا خارج نطاق الزمن واللامدى والذي من علا العلياء وسموات الابيثيا والاثامبيا والحبسة يحبنا جمأ مع شيء من الاستثناءات لأسباب نجهلها لكن الزمن كفيلا بكشفها كميранدا الالهية مع أولئك الذين لاسباب مجهولة لكن الزمن سيكشفها ينغمسون في عذاب ونار لظاها إن هي استمرت ولا أحد يشك بأنها سوف تلطي السماء لهبأ

وتتشظى الجحيم إلى السماء الزرقاء الهادئة هدوءاً تاماً وان كان متقطعاً فهو أفضل من لا شيء ولن يحدث هذا سريعاً واعتباراً لما هو أكثر من ذلك ونتيجة للأعمال غير المنجزة توجته أككاكاكاديمية عمعلم الاننننسان في ايسسي في بووسي لتيستو وكونراد تأسست ما وراء الشك وكل الشكوك الأخرى من تلك التي تلتصق بأعمال الرجال اعمالهم لم تنجز بعد لتستيو وكونراد لقد ترسخت لاحقاً لكن ليس بالسرعة المطلوبة لأسباب مجهولة نتيجة لأعمال بنشر وويتمان تأسست فوق كل الشبهات وذلك بضوء اعمال فارتوف وبليشر غير المنجزة ولأسباب مجهولة لم تركت أعمال تيستيو وكونراد غير منجزة وقامت على ما ينكره الكثيرون بأن الإنسان في بوسي في تيستيو وكونراد وان الإنسان في ايسسي بإيجاز وباختصار برغم التطور الغذائي والتبرز فإنه يضر ويهزل ويضمربشكل متواز ومتزامن وأكثر من ذلك ولأسباب مجهولة برغم تطور المعرفة البدنية والتمارين الرياضية كالتنس وكرة القدم والجري وركوب الدراجات والسباحة والطيران والتزلج المائي وركوب الخيل والتزلج ولعبة التنس من كل الأنماط الرياضية الموت الطيران من كل الأنماط الخريف الصيف الشتاء وتنس الشتاء من كل الأنواع والهوكي البنسيلين وبدائله باختصار أعود فأقول بشكل متزامن ومتواز لأسباب نجهلها إننا نكمش ونتضاءل بالرغم من رياضة التنس وأعود للطيران والتزلج والغولف أكثر من تسعة وثمانية عشر حفرة والتنس بكل أنواعه وباختصار لأسباب

مجهولة في فيكهام بيكهام فولهام كلاهام اعني بالتزامن والتوازي وأكثر من ذلك لأسباب مجهولة لكن الزمن سيكشفها بضمورها وتقلصها وأعود فأقول فولهام كلاهام باختصار فإن نسبة الخسائر في الرؤوس منذ وفاة الأسقف بيركلي بلغت بوصة واحدة وأربعة أونسات للفرد الواحد مقربة لأقرب قياس عشري جيد حيث الناس عرايا تماماً يرتدون الجوارب في كونيمارا باختصار ولأسباب مجهولة لا يهتم ماتعنيه الحقائق التي هناك أخذين بنظر الاعتبار ما هو أكثر من أكثر حزنا الذي في ضوء الأعمال الضائعة لستينويك وبيترمان ويبدو أن ما هو أكثر من أكثر حزن ذلك في ضوء ضوء الأعمال الضائعة لستينويك وبيترمان ذلك في السهول والجبال والبحار والأنهار ماء دافق ونيران مستعرة الهواء هو ذات الهواء والأرض تحديداً الهواء ثم الأرض في الزمهيرير العظيم والظلمة العظيمة وتسكن الحجارة الهواء والأرض في الزمهيرير العظيم وأسفي وأسفي في سنة ربهم ستمائة ويضع سنين الهواء الأرض البحر الأرض مسكونة بالحجارة في أعماق عميقة الزمهيرير العظيم في البحر والبر والهواء أقول لأسباب مجهولة وبرغم لعبة التنس أن الحقائق هناك لكن الزمن كفيل بكشفها أقول وأسفي وأسفي على على .. باختصار في الدقيقة على على مسكن الصخور ومن يشك بها أقول ولكن ليس بالسرعة التي أظنها لتضعف وتضمحل الجمجمة وتزامنا وتوازياً وما هو أكثر من ذلك لأسباب مجهولة وبالرغم من لعبة التنس على على اللحية اللهب

الدموع الحجارة زرقاء وهادئة وأسفي وأسفي على على
الجمجمة الجمجمة الجمجمة في كونيما را بالرغم من لعبة
التنس وكل الأعمال المهجورة الناقصة مازالت أكثر حزناً
مسكونة بالحجارة باختصار أعود فأقول وأسفي وأسفي
مهجورة ناقصة الجمجمة الجمجمة في كونيما را بالرغم
من لعبة التنس الجمجمة وأسفي الحجارة كونراد (عراك
محتدم وأصوات احتجاج) الحجارة... هادئة جداً...
كونراد... ناقصة...

بوزو: قبعته!

(يمسك فلاديمير قبعة لكي. لكي يصمت. يسقط.
صمت. لهاث من ينتصر)

استراجون: ثأر لنا!

(يتفحص فلاديمير القبعة ناظراً إلى داخلها)

بوزو: أعطني إياها! (يخطف القبعة من فلاديمير راميا إياها
على الأرض ثم يدوسها بقدميه) هذه نهاية تفكيره!

فلاديمير: وهل سيتمكن من المشي؟

بوزو: ماشياً أم زاحفاً! (يرفس لكي) انهض خنزير!

استراجون: ربما مات.

فلاديمير: أنت من سيققله.

بوزو: انهض خنزير! (يشد الحبل) ساعدوني!

فلاديمير: كيف؟

بوزو: ارفعاه!

(يوقف فلاديمير واستراجون لكي على قدميه ويسندانه
ثم يتركانه يذهب لكنه يسقط أرضاً)

استراجون: يتعمد فعل ذلك!

بوزو: يجب أن تمسكانه. (وقفه) هلما والرفعاه!

استراجون: إلى جهنم!

فلاديمير: هيا، مرة أخرى.

استراجون: من يظننا؟

(يرفعان لكي ويسندانه)

بوزو: لا تدعانه يذهب! (يترنح فلاديمير واستراجون) لا
تتحركا! (يجلب بوزو الحقيبة والسلة ويحضرهما بجوار
لكي) أمسكانه جيداً! (يضع الحقيبة بيد لكي لكن حالما
يسقطها لكي من يده) لا تدعانه يذهب! (يعيد الحقيبة
بيد لكي. يستعيد لكي حواسه حالما يتحسس المقبض
فيطبق عليها بأصابعه) أمسكانه جيداً. (يفعل بالسلة ما
فعله بالحقيبة) الآن! اتركانه.

(يبتعد فلاديمير واستراجون عن لكي الذي بدأ يتمايل
ويرتخي لكنه افلح بالبقاء واقفاً على قدميه حاملاً
الحقيبة والسلة بيديه. يتراجع بوزو خطوة للوراء
مفرقاً سوطه.) إلى الأمام! (يتمايل لكي للأمام) ارجع!
(يترنح لكي للخلف) استدر! (يستدير لكي) فعلها!

يستطيع المشى! (ملتفتاً إلى فلاديمير واستراجون)
أشكركما أيها السيدان الفاضلان... أود... وأتمنى...
(باحثاً في جيوبه) أتمنى لكما... (يبحث في جيوبه) أتمنى
لكما... (يبحث في جيوبه)... ماذا عساي فعلتُ بساعتي؟
(مازال يبحث) إنها ساعة أصلية ذات سلسلة وغطاء يا
سادة! (ينشج) إنها هدية جدي لي! (يبحث بوزو
وفلاديمير واستراجون عنها فوق الأرض. يقلب بوزو
بقايا قبعة لكي) طيب، الآن... أليس هذا مجرد...

فلاديمير: ربما وضعتها في جيب الساعة.

بوزو: انتظرا! (ينحني إلى حد معدته واضعا أذنيه عليها
صاغياً. صمت) لا أسمع شيئاً البتة. (يومئ لهما
بالاقتراب فيتوجهان إليه وينحنيان فوق بطنه) لابد من
سماع تكتكتها.. تك تاك.

فلاديمير: اصمتا!

(الكل يصمت وينحني)

استراجون: اسمع شيئاً.

بوزو: أين؟

فلاديمير: إنها دقات القلب.

بوزو: (بنبرة إحباط) اللعنة!

فلاديمير: اصمتا!

استراجون: ربما قد توقفت.

(ينتصبون)

بوزو: من منكم تفوح منه رائحة كريهة؟

استراجون: أنفاسه كريهة الرائحة وأقدامي كذلك.

بوزو: يجب أن أرحل.

استراجون: وساعتك؟

بوزو: لا بد واني تركتها في المزرعة.

(صمت)

استراجون: إذن وداعاً.

بوزو: وداعاً.

فلاديمير: وداعاً.

بوزو: وداعاً.

(صمت ولا أحد يتحرك)

فلاديمير: وداعاً.

بوزو: وداعاً.

استراجون: وداعاً.

(صمت)

بوزو: وأشكركم.

فلاديمير: أشكرك.

بوزو: عفواً.

استراجون: نعم نعم.

بوزو: لا لا .

فلاديمير: نعم نعم.

استراجون: لا لا .

(صمت)

بوزو: لا يبدو أنني قادر... (بعد تردد طويل)... على الحيل.

استراجون: هكذا هي الحياة.

(يلتفت بوزو يتحرك من جانب لكي باتجاه جوانب المسرح مرخيا الحبل تدريجياً)

فلاديمير: انك تسير في الاتجاه الخاطئ.

بوزو: أروم انطلاقة قوية. (بعدها يصل إلى نهاية الحبل - في

الكواليس- يتوقف ويستدير ثم يصرخ) ابتعدا! (يبتعد

فلاديمير واستراجون ناظرين باتجاه بوزو. فرقة صوت)

إلى الأمام! إلى الأمام!

استراجون: إلى الأمام!

فلاديمير: إلى الأمام!

(لكي لا يتحرك)

بوزو: أسرع! (يظهر من خلف الكواليس يسبقه لكي بينما

يلوح فلاديمير واستراجون بقبعاتيهما ثم يخرج لكي)

إلى الأمام! إلى الأمام! (في اللحظة التي تسبق اختفاؤه

يتوقف ويستدير. يتوتر الحبل أكثر. ضوضاء من الكواليس يسببها سقوط لكي) الكرسي! (يجلب فلاديمير الكرسي إلى بوزو الذي يلقيها بدوره إلى لكي.) وداعاً!

فلاديمير (ملوحنين بأيديهما) وداعاً!
واستراجون:

انهض يا خنزير! (لكي يسبب نهوض ضوضاء من خارج
الكواليس) إلى الأمام! (يخرج بوزو) أسرع! وداعاً! ها يا
خنزير ها! وداعاً!

(يسود خشبة المسرح صمت طويل)

فلاديمير: ساعدنا ذلك بتمضية الوقت.

استراجون: كان الوقت سيمضي على أية حال.

فلاديمير: نعم، ولكن ليس بهذه العجالة

(وقفزة)

استراجون: ماذا نفعل الآن؟

فلاديمير: لا أدري.

استراجون: لنرحل.

فلاديمير: لا نقدر.

استراجون: ولم لا؟

فلاديمير: لأننا في انتظار جودو.

استراجون: (بنبرة يأس) آه!
(وقفه)

فلاديمير: كم قد تغيرا؟

استراجون: من؟

فلاديمير: هذان الاثنان.

استراجون: هذه هي القضية. فلنتحدث بعض الشيء.

فلاديمير: أما وقد تغيرا كثيراً؟

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: تغيرا.

استراجون: من المحتمل جداً. فكلهم يتغيرون ما عدانا حيث لا نستطيع.

فلاديمير: ربما! أكيد. أما رأيتهما؟

استراجون: أعتقد أنني فعلت لكنني ما كنت أعرفهما.

فلاديمير: بلى ، أنت تعرفهما.

استراجون: كلا، لا أعرفهما.

فلاديمير: أقول لك إننا نعرفهما. لقد نسيت كل شيء. (وقفه).
محدثاً نضسه) ما لم يكونا نفسيهما ...

استراجون: إذن لماذا لم يتعرفا علينا؟

فلاديمير: هذا لا يعني شيئاً. فأنا نفسي تظاهرت بأنني لا أعرفهما.
ثم إننا لا أحد يتعرف علينا.

استراجون: انسى الأمر. كل ما نحتاجه - أوخ! (لا يبدي فلاديمير أي رد فعل) أوخ!

فلاديمير: (محدثاً نفسه) ما لم يكونا نفسيهما ...

استراجون: ديدي! إنها القدم الأخرى!

(يعرج متجهاً إلى المرتفع)

فلاديمير: ما لم يكونا نفسيهما ...

الصبي: (من وراء الكواليس) ياسيد!

(يتوقف استراجون وينظر كلاهما باتجاه الصوت)

استراجون: انمضي من هاهنا مرة أخرى.

فلاديمير: اقترب يا بني.

(يدخل الصبي بحياء ثم يتوقف)

الصبي: السيد البيرت...؟

فلاديمير: نعم.

استراجون: ماذا تريد؟

فلاديمير: اقترب.

(لا يتحرك الصبي)

استراجون: (بنبرة عنف) حينما نأمرك بالاقتراب فاقتراب، أما

تستطيع ذلك؟

(يتقدم الصبي باستحياء ثم يتوقف)

- فلاديمير: ما الأمر؟
- الصبي: السيد جودو...
- فلاديمير: بالتأكيد (وقفه) اقترب.
- استراجون: (بعنف) أما لك أن تقترب! (يتقدم الصبي على استحياء)
ما الذي أخرك؟
- فلاديمير: أتحمل رسالة من اليد جودو؟
- الصبي: نعم يا سيدي.
- فلاديمير: طيب، ما هي؟
- استراجون: ما الذي أخرك؟
- (ينظر الصبي إليهما الواحد تلو الآخر لا يدرى أيهما
يجيب)
- فلاديمير: (مخاطبا استراجون) دعه وشأنه.
- استراجون: (بعنف) أنت من يدعني وشأني! (متقدما اتجاه الصبي)
أتدري ما الوقت الآن؟
- الصبي: (متراجعا) الذنب ليس ذنبي يا سيدي.
- استراجون: ذنب من إذن؟ ذنبي؟
- الصبي: كنت خائفا يا سيدي.
- استراجون: خائف ممن؟ منا؟ (وقفه) اجبني!
- فلاديمير: أعرف ممن، الآخرون هم من أخافونه.

استراجون: كم لك من الوقت هنا؟

الصبي: منذ قليل يا سيدي.

فلاديمير: أنت خائف من السوط.

الصبي: بلى يا سيدي.

فلاديمير: والصياح.

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: والرجلين الضخمين.

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: أتعرفهما؟

الصبي: كلا يا سيدي.

فلاديمير: أنت من هذه المنطقة؟ (صمت) أنت من هنا؟

الصبي: نعم يا سيدي.

استراجون: كله كذب. (يهز الصبي من كتفيه) اخبرنا الحقيقة.

الصبي: (مرتجفاً) لكنها الحقيقة يا سيدي!

فلاديمير: ألك أن تدعه وشأنه! ما بالك؟ (يترك استراجون الصبي

ويبتعد مغطياً وجهه بيديه. ينظر فلاديمير والصبي

إليه. يرفع استراجون يديه عن وجهه ويبدو الاضطراب

عليه) ما بالك؟

استراجون: تعيس.

فلاديمير: أحقاً! ومنذ متى؟

استراجون: نسيت.

فلاديمير: يا لغرابة الحيل التي تلعبها الذاكرة! (يحاول استراجون

الكلام لكنه يتراجع عنه يمشي وهو يعرج إلى مكانه ثم

يجلس ويبدأ بنزع حذائه، مخاطباً الصبي) طيب؟

الصبي: السيد جودو -

فلاديمير: سبق وان رأيتك، أليس كذلك؟

الصبي: لا أدري يا سيدي.

فلاديمير: ألا تعرفني؟

الصبي: لا يا سيدي.

فلاديمير: أما أنت الذي جئت بالأمس؟

الصبي: كلا يا سيدي.

فلاديمير: أهذه زيارتك الأولى؟

الصبي: نعم يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: كلمات، كلمات (وقفّة) تكلم.

الصبي: (بعجالة) اخبرني السيد جودو بإعلامكم بأنه يتعذر عليه

المجيء هذا المساء ولكنه سيأتي مساء الغد حتماً.

(صمت)

فلاديمير: أهذا كل شيء؟

الصبي: نعم يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: أتعمل عند السيد جودو؟

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: ماذا تعمل عنده؟

الصبي: أرى الماعز يا سيدي.

فلاديمير: أهو طيب معك؟

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: أما يضربك؟

الصبي: لا يا سيدي لست أنا من يُضرب.

فلاديمير: من غيرك يضرب؟

الصبي: يضرب أخي، يا سيدي.

فلاديمير: آه، لديك أخ.

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: وماذا يعمل أخوك؟

الصبي: يرعى الغنم يا سيدي.

فلاديمير: ولم لا يضربك أنت؟

الصبي: لا أدري يا سيدي.

فلاديمير: لا بد أنه يحبك.

الصبي: لا أدري يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: أعطيك حاجتك من الطعام؟ (يبدو التردد على الصبي)
أيطعمك جيداً؟

الصبي: نوعاً ما يا سيدي.

فلاديمير: أنت لست تغيساً؟ (يتردد الصبي) أما تسمعني؟

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: طيب؟

الصبي: لا أعرف يا سيدي؟

فلاديمير: ألا تعرف إن كنت تغيساً أم لا؟

الصبي: كلا يا سيدي.

فلاديمير: أنت مثلي. (صمت) أين تنام؟

الصبي: في مخزن الإسطبل يا سيدي.

فلاديمير: مع أخيك؟

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: على القش.

الصبي: نعم يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: طيب يمكنك الذهاب.

- الصبي: وما الذي سأقوله للسيد جودو يا سيدي؟
- فلاديمير: قل له... (يتردد)... قل له إنك رأيتنا. (وقفزة) لقد رأيتنا، أليس كذلك؟
- الصبي: نعم يا سيدي.
- فلاديمير: (يخطو للخلف مترددا ثم يستدير ليخرج راكضاً. يبدأ الضوء بالخفوت وحاملاً يحل الظلام. يتوسد القمر سماء خلفية المسرح ويثبت ملقياً ضوءه الشاحب على المشهد)
- فلاديمير: وأخيراً! (ينهض استراجون ويتوجه صوب فلاديمير حاملاً في كل يد حذاءً حيث يضعهم على حافة خشبة المسرح، يعتدل ناظراً إلى القمر) ماذا تفعل؟
- استراجون: شحوب من تعب.
- فلاديمير: ماذا؟
- استراجون: من صعود السماء والنظر إلى من هم مثلنا.
- فلاديمير: اقصد حذاءك، ماذا أنت فاعل به؟
- استراجون: (مستديراً ناظراً إلى الحذاء) اتركه هنا. (وقفزة) سيأتي شخص ما تماماً مثل... مثل... مثلي لكن حجم قدمه أصغر وسيفرحه الحذاء.
- فلاديمير: لكنه لا يمكنك الرحيل حافياً!
- استراجون: كان المسيح حافياً.
- فلاديمير: المسيح! ما دخل المسيح في هذا؟ لا أظنك تقارن نفسك بالمسيح!

استراجون: كنت أقرن نفسي به طوال حياتي.

فلاديمير: لكن الجو كان دافئاً وجافاً حيث عاش المسيح!

فلاديمير: نعم، فكان الصلب سريعاً.

(صمت)

استراجون: ما عاد لدينا شيء نقوم به هنا.

فلاديمير: ولا في أي مكان آخر.

فلاديمير: آه يا جوجو لا تكن هكذا فغدا سيكون كل شيء على ما يرام.

استراجون: وكيف يكون هذا؟

فلاديمير: أما سمعت ما قاله الصبي؟

استراجون: لا.

فلاديمير: قال بأنه من المؤكد أن جودو سيأتي غداً. (وقفه) ما رأيك في قوله؟

استراجون: إذن كل ما لدينا هو انتظاره هنا.

فلاديمير: أجننت؟ يجب أن نجد ملجأً. (يسحب استراجون من ذراعه) تعال.

(يسحب استراجون خلفه ، يستسلم استراجون ثم يقاوم. يتوقفان)

استراجون: (ناظراً إلى الشجرة) من المؤسف حقاً أن لا يكون لدينا قطعة حبل.

فلاديمير: تعال الدنيا باردة.
(يسحب استراجون كما من قبل)
استراجون: ذكرني كيما أجلب حبلاً معي غداً.
فلاديمير: نعم، تعال.
(يستمر في سحبه كما في السابق)
استراجون: منذ متى ونحن معا؟
فلاديمير: لست ادري. ربما خمسون سنة.
استراجون: أتذكر اليوم الذي ألقىت فيه بنفسي إلى نهر الرون.
فلاديمير: كنا نجني العنب.
استراجون: انتشلتني من الماء.
فلاديمير: كل ذلك مات ودفن.
استراجون: وجففت الشمس ملابسي.
فلاديمير: لا فائدة من اجترار هكذا مسائل. تعال.
(يسحبه وراءه كما في السابق)
استراجون: انتظر.
فلاديمير: إنني بردان.
استراجون: انتظر! (يبتعد عن فلاديمير) أتساءل أما كان من الخير لنا أن نبقى مفترقين عن بعضنا البعض، كل في حاله. (يقطع خشبة المسرح ثم يجلس على المرتفع) إننا لم نخلق لذات الدرب.

فلاديمير: (بهدهوء) ليس أكيداً .

استراجون: كلا، ليس من شيء أكيد .

(يقطع فلاديمير خشبة المسرح ببطء ويجلس بجانب
استراجون)

فلاديمير: ما زال في وسعنا أن نفترق إن تظن أن الفراق خير لنا .

استراجون: لا يستحق الأمر هذا الآن .

(صمت)

فلاديمير: بلى، لا يستحق الأمر هذا الآن .

(صمت)

استراجون: إذن ، نرحل؟

فلاديمير: نعم، لنرحل .

(لا يتحركان)

(ستارة)

الفصل الثاني

(نفس المكان والزمان)

(يظهر حذاء استرجون في الوسط، الكعبان متلاصقان، الطرفان الأماميان متباعدان. بقت قبعة لكي في محلها. يغطي الشجرة أربع أو خمس ورقات. يدخل فلاديمير مضطرباً، يتوقف ناظراً إلى الشجرة، ثم يذهب جيئاً وذهاباً عبر خشبة المسرح وبشكل محموم. يقف أمام الحذاء ملتطماً إحدى فرديته متفحصاً إياها ويشمها فيبيدي اشمئزازاً ثم يعيدها مكانها بكل حذر. يذهب ويجئ. يتوقف في أقصى اليمين ويحدق في المدى واضعاً مظللاً عينيه بيديه. يذهب ويجئ. يقف إلى أقصى اليسار كما فعل في السابق. يذهب ويجئ. يتوقف فجأة لبيد الغناء بصوت عالٍ.)

فلاديمير: ولج كلب -

(يلاحظ انه قد بدأ بنبرة عالية فيتوقف ويتنحج

ويستأنف الغناء)

ولج كلب المطبخ

وسرق قضمة خبز

فانهال الطباخ عليه ضرباً

حتى الموت.

فجاءت كل الكلاب لاهثة

وحضروا للكلب قبرا -

(يتوقف عن الغناء ويتأمل ثم يستأنف)

فجاءت كل الكلاب لاهثة

وحضروا للكلب قبرا

وكتب على شاهد القبر

للأجيال التي ستأتي:

ولج كلب المطبخ

وسرق قضة خبز

فانهاه الطباخ عليه ضربا

حتى الموت.

فجاءت كل الكلاب لاهثة

وحضروا للكلب قبرا -

(يتوقف عن الغناء ويتأمل ثم يستأنف)

فجاءت كل الكلاب لاهثة

وحضروا للكلب قبرا -

(يتوقف ويتأمل. برقة)

وحضروا للكلب قبرا...

(يبقى صامتاً دونما حراك لوهلة من الزمن ليستأنف خطواته المحمومة فوق خشبة المسرح ثم يتوقف قبالة الشجرة، يجئ ويذهب أمام الحذاء، يتوقف أقصى اليمين محدقا في الأفق ثم ينظر أقصى اليسار ليحدد في الأفق أيضاً .

يدخل استراجون من اليمين حايي القدمين مطرق الرأس . يعبر خشبة المسرح بخطوات بطيئة . يستدير فلاديمير فيراه).

فلاديمير: أنت مرة أخرى! (يتوقف استراجون لكنه لا يرفع رأسه . يذهب فلاديمير صوبه) تعال إلى هنا لأعانقك .

استراجون: لا تلمسني!

(يتراجع فلاديمير حزينا)

فلاديمير: أتريدني أن أرحل؟ (وقفة) جوجو! (وقفة) . يراقبه فلاديمير بتمعن) هل ضربوك؟ (وقفة) جوجو!

(يظل استراجون على صمته مطرق الرأس) أين أمضيت ليلتك؟

استراجون: لا تلمسني! ولا تسألني! ولا تتحدث معي! ابق معي!

فلاديمير: وهل سبق لي أن تركتك؟

استراجون: تركتني اذهب .

فلاديمير: انظر إلي . (يظل استراجون مطرق الرأس . بنبرة عنيفة) ألك أن تنظر إلي!

(يرفع استراجون رأسه ثم ينظران إلى بعضهما البعض
وهلة طويلة وفجأة يتعانقان ويربت أحدهما الآخر على
ظهره. وحالما ينتهي العناق لا يجد استراجون ما يسند
يسقط أرضاً)

استراجون: يا لليوم!

فلاديمير: قل لي من ضربك؟

استراجون: انتهى يوم آخر.

فلاديمير: ليس بعد .

استراجون: بالنسبة لي قد انتهى وانتهيت من منه بغض النظر عما
يحدث. (صمت) سمعتك تغني.

فلاديمير: صحيح، اذكر ذلك.

استراجون: تحطمتُ، فلقد قلت لنفسني انه في وحدته قد ظن أنني
تركته إلى الأبد ولذا هو يغني.

فلاديمير: لا يستطيع الإنسان التحكم بمزاجه . طوال النهار كنت
أحس أنني في أفضل حالاتي. (وقفزة) ولم استيقظ في الليل
ولا مرة!

استراجون: (بنبرة حزن) أتري، انك تتبول بشكل أفضل حينما لا أكون
معك .

فلاديمير: افتقدتك... لكن في ذات الوقت كنت سعيداً. أليس هذا
الأمر غريباً؟

استراجون: (مصعوقاً) سعيداً؟

فلاديمير: ربما لم أحسن اختيار العبارة.

استراجون: والآن؟

فلاديمير: الآن؟... (مبتهجاً) أنت هنا الآن مرة أخرى. (بنبرة لامبالاة) نحن هنا الآن مرة أخرى... (نبرة حزن) وهأنا الآن مرة أخرى.

استراجون: أترى، فأنت في أسوأ حالاتك حينما أكون معك. إنني أيضاً أحس أفضل حالاتي حينما أكون وحدي.

فلاديمير: (نبرة غيظ) لماذا إذن تعود كل مرة زاحفاً على يديك؟

استراجون: لا أدري.

فلاديمير: كلا، فأنا ادري. لأنك لا تعرف كيف تذود عن نفسك. فما كنت لأسمح لهم بضربك.

استراجون: ما كان بوسعك إيقافهم.

فلاديمير: ولم؟

استراجون: كان منهم عشرة.

فلاديمير: لا، اعني قبل أن يضربوك. لكنك منعتك من أي شيء كنت تفعله.

استراجون: ما كنت أفعل أي شيء.

فلاديمير: لماذا إذن ضربوك؟

استراجون: لا أدري.

فلاديمير: آه، لا يا جوجو، هنالك أشياء تغيب عنك لكنها لا تغيب

عني، يجب أن تتحسسها بنفسك.

استراجون: قلت لك إنني لم أكن أفعل شيئاً .

فلاديمير: ربما كنت كذلك. المهم هو طريقة فعل ذلك، طريقة الفعل ذاتها، كي تتمكن من الاستمرار في العيش.

استراجون: لم أكن أفعل شيئاً .

فلاديمير: يجب أن تكون سعيداً أيضاً، جداً سعيد لو كنت تعرف ذلك.

استراجون: سعيد بماذا؟

فلاديمير: لعودتك إلي مرة أخرى.

استراجون: أتظن ذلك؟

فلاديمير: قل نعم حتى وان كان كذبا .

استراجون: ماذا أقول؟

فلاديمير: قل: إنني سعيد .

استراجون: أنا سعيد .

فلاديمير: وأنا كذلك.

استراجون: وأنا كذلك.

فلاديمير: نحن سعداء.

استراجون: نحن سعداء. (صمت) ماذا نفع الآن طالما نحن سعداء؟

فلاديمير: ننتظر جودو. (نبرة تأوه يعقبها صمت) تغيرت أشياء كثيرة منذ أمس.

- استراجون: وإن لم يأت؟
- فلاديمير: (بعد وهلة من الحيرة) لكل حادث حديث. (وقفه) كنت أقول بأن أموراً قد تغيرت هنا منذ أمس.
- استراجون: تنزّ الأشياء كلها .
- فلاديمير: انظر إلى الشجرة .
- استراجون: لا يبقى القيح على حاله من وهلة لأخرى .
- فلاديمير: الشجرة، انظر إليها .
- (ينظر استراجون إلى الشجرة)
- استراجون: أما كانت موجودة بالأمس؟
- فلاديمير: بلى، بالطبع كانت هنا البارحة. أما تذكر؟ كدنا نشنق نفسيها بها . لكنك مانعت، أما تذكر؟
- استراجون: أنت تحلم .
- فلاديمير: امن المعقول تكون قد نسيت كل شيء؟
- استراجون: هكذا طبعي، فإما أن أنسى تماماً وإما أن لا أنسى قط .
- فلاديمير: وبوزو ولكي، هل نسيتهما أيضاً؟
- استراجون: بوزو ولكي؟
- فلاديمير: لقد نسي كل شيء!
- استراجون: أتذكر معنوها ركل ساقني ثم تصرف كالمخبول .
- فلاديمير: هذا كان لكي .

استراجون: أذكر ولكن متى كان ذلك؟

فلاديمير: وما لكه، أتذكره؟

استراجون: أعطاني عظمة.

فلاديمير: ذلك هو بوزو.

استراجون: وتقول إن كل ذلك حدث البارحة؟

فلاديمير: نعم، بالطبع حدث البارحة.

استراجون: وهنا حيث نقف الآن؟

فلاديمير: وأين تظن غير هذا المكان؟ أما استمكنت المكان؟

استراجون: (يثور فجأة) أستمكن؟ ما الذي هنالك حتى استمكنته؟ لقد

قضيت حياتي الحقيرة كلها ازحف في الطين! وأنت تحدثني

عن المناظر الطبيعية! (ينظر إليه نظرة ثائرة) انظر إلى

هذه المزيلة! ما غادرتها يوماً!

فلاديمير: هدى من روعك، هدى من روعك.

استراجون: تباً لك ولماظرك! حدثني عن الديدان!

فلاديمير: على كل لا يمكنك القول بأن هذا (مشيراً) يحمل شبها بـ

(يتردد) ببلد الماكون، مثلاً. لا يمكنك تجاهل الفرق الشاسع.

استراجون: بلد الماكون! من الذي يتحدث معك عن هذا البلد؟

فلاديمير: لكنك كنت أنت هناك، في بلد الماكون.

استراجون: أبدأ لم أكن في بلد الماكون البتة. قلت لك إنني قد تجشأت

حياتي كلها هنا! في هذا المكان! في بلد الكاكون!

- فلاديمير: أقسم لك أننا كنا معاً هناك نجني العنب لرجل يدعى...
 (يقطع أصابعه) لا أتذكر اسمه، في مكان يسمى...
 (يقطع أصابعه)... لا أتذكر اسم المكان، ألا تتذكر؟
- استراجون: (بهدهو نوعاً ما) من الممكن. لم ألاحظ شيئاً.
- فلاديمير: لكن كل شيء هناك كان أحمر اللون!
- استراجون: (مُغتاظاً) لك قلت إنني لم ألاحظ أي شيء!
- (صمت ثم يتنهد فلاديمير تنهيدة عميقة)
- فلاديمير: أنت رجل صعب المراس يا جوجو.
- استراجون: من الخير لنا أن نفترق.
- فلاديمير: تقول هذا دائماً ثم تعود زاحفاً إلي.
- استراجون: أفضل شيء هو قتلي كالأخر.
- فلاديمير: أي آخر؟ (وقفزة) أي آخر؟
- استراجون: كباقي المليارات من الآخرين.
- فلاديمير: (بنبرة وعظيمة) لكل بشر صليبه الصغير (يتنهد) حتى يموت. (بعد تأمل) ثم يُنسى.
- استراجون: لنحاول في هذه الأثناء التحدث بهدهو طالما لا نستطيع التزام الصمت.
- فلاديمير: أنت محق فنحن لا نتعب.
- استراجون: هي هكذا كي لا نفكر.
- فلاديمير: هذا هو عذرنا.

استراجون: هي هكذا كي لا نسمع.

فلاديمير: لدينا أسبابنا .

استراجون: كل الأصوات الميتة.

فلاديمير: أصواتها كحفيف الأجنحة.

استراجون: كحفيف أوراق الشجر.

فلاديمير: كصوت الرمال.

استراجون: كحفيف أوراق الشجر.

(صمت)

فلاديمير: جميعهم يتكلمون معاً.

استراجون: كل يتكلم مع نفسه.

(صمت)

فلاديمير: يهمسون على الأرجح.

استراجون: صوت حفيفهم.

فلاديمير: يهممون.

استراجون: صوت حفيفهم.

(صمت)

فلاديمير: ماذا يقولون؟

استراجون: يتحدثون عن حياتهم.

فلاديمير: أن يعيشوا ليس بكاف لهم.

استراجون: يتوجب عليهم الخوض في هذا الحديث.

فلاديمير: أن يموتوا ليس بكاف لهم.

استراجون: ليس بكاف.

(صمت)

فلاديمير: يصدرون أصواتاً كحفيف الريش.

استراجون: كحفيف أوراق الشجر.

فلاديمير: مثل صوت الرماد.

استراجون: كحفيف أوراق الشجر.

(صمت طويل)

فلاديمير: قل شيئاً.

استراجون: إنني أحاول.

(صمت طويل)

فلاديمير: (بنبرة توجع) قل أي شيء مهما كان!

استراجون: ماذا نفعل الآن؟

فلاديمير: ننتظر جودو.

استراجون: آه!

(صمت)

فلاديمير: يا للهول!

استراجون: غن لنا شيئاً.

فلاديمير: لا، لا! (متأملاً) ربما بإمكاننا البدء من جديد.

استراجون: هذا سهل.

فلاديمير: البداية هي نقطة الصعوبة.

استراجون: يمكنك البدء من أي شيء.

فلاديمير: صحيح، لكن عليك أن تقرر.

استراجون: صحيح.

(صمت)

فلاديمير: ساعدني!

استراجون: إنني أحاول.

(صمت)

فلاديمير: عندما تنشُد شيئاً تسمعه.

استراجون: فعلاً.

فلاديمير: وهذا ما يمنعك من أن تجده.

استراجون: صحيح.

فلاديمير: ويمنعك من أن تفكر.

استراجون: ومع هذا فإننا نفكر.

فلاديمير: لا، كلا مستحيل.

استراجون: هذه هي الفكرة، فلنناقض بعضنا البعض.

فلاديمير: مستحيل.

- استراجون: أتظن ذلك؟
- فلاديمير: نحن في مأمن من أي تفكير بعد الآن.
- استراجون: إذن ممّ نشكو؟
- فلاديمير: التفكير ليس أسوأ الأشياء.
- استراجون: ربما ل. لكنه على أقل تقدير هو حاضر.
- فلاديمير: من هو؟
- استراجون: هذا المقصود. ليسال بعضنا البعض أسئلة.
- فلاديمير: ماذا تقصد على الأقل هو حاضر؟
- استراجون: تلك التعاسة الأقل قدراً.
- فلاديمير: صحيح.
- استراجون: طيب؟ ماذا لو قدمنا الشكر لما أولينا من نعم؟
- فلاديمير: إن الرهبة في هذا الأمر هو تفكير الإنسان فيه.
- استراجون: أحدث ذلك معنا من قبل؟
- فلاديمير: من أين جاءت كل هذه الجثث؟
- استراجون: هذه الهياكل العظمية.
- فلاديمير: اخبرني.
- استراجون: صحيح.
- فلاديمير: لا بد وأننا فكرنا بعض الشيء.
- استراجون: منذ البدء.

- فلاديمير: مقبرة! مقبرة!
- استراجون: ما عليك إلا أن لا تنظر.
- فلاديمير: ليس في وسعك أن لا تنظر.
- استراجون: صحيح.
- فلاديمير: حاول ما في استطاعتك.
- استراجون: عذراً؟
- فلاديمير: حاول ما في استطاعتك.
- استراجون: علينا العودة قدماً إلى الطبيعة.
- فلاديمير: لقد حاولنا ذلك.
- استراجون: صحيح.
- فلاديمير: أوه، أعرف أن هذا ليس الأسوأ.
- استراجون: ماذا؟
- فلاديمير: إننا فكرنا.
- استراجون: من الجلي.
- فلاديمير: ولكن كان في مقدورنا الاستغناء عنه.
- استراجون: ماذا تريد؟
- فلاديمير: عذراً؟
- استراجون: ماذا تريد؟
- فلاديمير: اه؟ ماذا تريد. بالضبط.

(صمت)

استراجون: لم تكن تلك جولة بالغة السوء.

فلاديمير: نعم، ولكن يتوجب علينا الآن إيجاد شيء آخر.

استراجون: لأرى.

(يخلع قبعته ويركز تفكيره)

فلاديمير: لأرى. (يخلع قبعته ويركز تفكيره في صمت طويل) آه!

(يعتمرون قبعاتهم ويرتاحان)

استراجون: طيب!

فلاديمير: يمكننا البدء من حيث ما انتهيت.

استراجون: متى؟

فلاديمير: منذ البدء.

استراجون: بدء ماذا؟

فلاديمير: هذا المساء... كنت أقول... كنت أقول...

استراجون: لستُ بمؤرخ.

فلاديمير: انتظر... تعانقنا... كنا سعيدين... سعيدين... ماذا نفع

الآن مادمننا سعيدين... نستمر في الانتظار... الانتظار...

لأفكر... جاءتني... نستمر في الانتظار... طالما نحن

سعيدين... لأرى... آه! الشجرة!

استراجون: الشجرة؟

فلاديمير: ألا تذكرها؟

استراجون: أنا متعب.

فلاديمير: انظر إليها.

(ينظران إلى الشجرة)

استراجون: لا أرى شيئاً.

فلاديمير: لكنها مساء أمس كانت سوداء وجرداء والآن تغطيها الأوراق.

استراجون: الأوراق؟

فلاديمير: في ليلة واحدة.

استراجون: قد جاء الربيع إذن.

فلاديمير: ولكن في ليلة واحدة!

استراجون: قلت لك إننا لم نكن بالأمس هنا. ما هو إلا واحد من كوابيسك.

فلاديمير: وأين كنا مساء أمس إذن في ظنك؟

استراجون: وكيف لي أن أعرف؟ في مكان آخر. فالخواء في كل مكان.

فلاديمير: (نبرة الواثق من نفسه) جيد. لم نكن هنا مساء البارحة. ماذا فعلنا إذن مساء البارحة؟

استراجون: فعلنا؟

فلاديمير: حاول وتذكر.

استراجون: فعلنا... أعتقد أننا كنا نثرثر.

فلاديمير: (مسيطرا على نفسه) عن ماذا؟

استراجون: أوه... أظن حول هذا وذاك، ليس من موضوع على وجه التخصيص. (بنبرة ثقة) نعم، أتذكر الآن، ثثرنا مساء أمس حول أشياء ليس على وجه التحديد. وهذا الأمر يجري الآن منذ نصف قرن.

فلاديمير: ألا تذكر أية واقعة أو أي مناسبة؟

استراجون: (تعباً) لا تعذبني يا ديدي.

فلاديمير: الشمس. القمر. ألا تذكرهما؟

استراجون: لا بد وأنهما كانا هنالك كالمعتاد.

فلاديمير: أما لاحظت أي شيء خارج المؤلف؟

استراجون: وأسفاه!

فلاديمير: وبوزو؟ ولكي؟

استراجون: بوزو؟

فلاديمير: العظام؟

استراجون: كانوا أشبه بعظام السمك.

فلاديمير: بوزو هو من أعطاك إياهم.

استراجون: لا أدري.

فلاديمير: والركلة.

- استراجون: هذا صحيح، أحدهم ضربني.
- فلاديمير: إن من ضربك هو لكى.
- استراجون: كل هذا حدث البارحة؟
- فلاديمير: أرني ساقك.
- استراجون: أي منهما؟
- فلاديمير: كلاهما. ارفع بنطالك. (يعرض استراجون ساقه
لفلاديمير لكنه يترنح. يمسك فلاديمير الساق.
ويترنحان معاً) ارفع بنطالك.
- استراجون: لا أستطيع.
- (يرفع فلاديمير البنطال متفحصا الساق ثم يتركها.
يكاد استراجون يسقط أرضاً)
- فلاديمير: الساق الأخرى. (يعطيه استراجون نفس الساق) الأخرى
يا خنزير! (يعطيه استراجون الساق الأخرى). (بنبرة
المنتصر) هذا هو الجرح! بدأ يتقيح!
- استراجون: وماذا في الأمر؟
- فلاديمير: (يترك الساق) أين حذاؤك؟
- استراجون: لا بد وأنتي قد تخلصت منه.
- فلاديمير: متى؟
- استراجون: لا أعرف.
- فلاديمير: لماذا؟

- استراجون: (بنبرة سخط) لا أدري لماذا أنا لا أدري!
- فلاديمير: كلا، كنت اعني لماذا تخلصت من حذائك؟
- استراجون: (ساخطاً) لأنهما كانا يؤلمانني!
- فلاديمير: (بنبرة انتصار مشيراً إلى الحذاء) هاهو الحذاء! (ينظر استراجون إلى الحذاء) بنفس المكان الذي تركته فيه البارحة!
- (يتوجه استراجون إلى الحذاء، متفحصاً إياه عن كذب)
- استراجون: انه ليس لي.
- فلاديمير: (بذهول) ليس حذاؤك!
- استراجون: حذائي اسود وهذا بني اللون.
- فلاديمير: أمتأكد أنت من أن حذاءك كان اسوداً؟
- استراجون: يعني يميل إلى اللون الرمادي.
- فلاديمير: وهل هذا بنياً؟ أرنى.
- استراجون: (ملتقطاً فردة حذاء) طيب، إنهما يميلان إلى اللون الأخضر.
- فلاديمير: أرنى. (يناوله استراجون الحذاء فيتفحصه فلاديمير ثم يرميه أرضاً بغضب) طيب، كل هذا -
- استراجون: أترى، كل هذا سيء -
- فلاديمير: آه، أرى ما هذا. نعم، أعرف ما حدث.
- استراجون: كل هذا السوء -

- فلاديمير: الأمر بسيط، شخص استبدل حذاءك بحذاءه.
- استراجون: لماذا؟
- فلاديمير: حذاؤه ضيق على قدميه فاستبدله بحذاءك.
- استراجون: لكن حذائي ضيق جداً.
- فلاديمير: ضيق على قدميك أنت وليس على قدميه.
- استراجون: (بعد أن جهد دونما الوصول للمعنى) أنا منهك! (وقفزة) لنرحل.
- فلاديمير: لا نستطيع.
- استراجون: ولم؟
- فلاديمير: ننتظر جودو.
- استراجون: أه! (وقفزة. بنبرة يأس) ما الذي سنفعله، ما الذي سنفعله!
- فلاديمير: ليس في مقدورنا عمل أي شيء.
- استراجون: لكنني لا أستطيع الاستمرار في هذا؟
- فلاديمير: أتريد فجلة؟
- استراجون: أهذا كل ما هناك؟
- فلاديمير: هنالك فجل ولفت.
- استراجون: أهناك جزر؟
- فلاديمير: كلا. على كل أنت تبالغ في مسألة الجزر هذه.
- استراجون: إذن أعطني فجلة. (يفتش فلاديمير في جيوبه فلا يجد

سوى اللفت. ويجد أخيراً الفجل ويناوله لأستراجون
والذي يتفحصه بدوره ويشمه) إنه أسود!

فلاديمير: انه فجل.

استراجون: أنا لا أحب إلا الفجل الأحمر وأنت تعلم ذلك!

فلاديمير: إذن أنت لا تريدها؟

استراجون: لأحب فقط الأحمر منه.

فلاديمير: أعطنياه إذن

(يعطيه استراجون إياها)

استراجون: سأذهب واجلب جزرة.

(لا يتحرك)

فلاديمير: أصبح الأمر لا معنى له.

استراجون: ليس بما فيه الكفاية.

(صمت)

فلاديمير: ما رأيك لو نجريه؟

استراجون: لقد جربت كل شيء.

فلاديمير: كلا، أقصد الحذاء.

استراجون: أتظن انه سيكون أمراً جيداً؟

فلاديمير: لنقضي الوقت به. (يتردد استراجون) أوكد لك بأنه

سيكون شاغل يشغلنا.

- استراجون: (على مضض) تناسبني أيضاً .
- فلاديمير: ألا يؤذيك الحذاء؟
- استراجون: ليس بعد .
- فلاديمير: يمكنك إذن الاحتفاظ به .
- استراجون: انه واسع جداً .
- فلاديمير: ربما تحصل على جورب يوماً ما .
- استراجون: حقاً .
- فلاديمير: إذن ستحتفظ به؟
- استراجون: يكفيننا كلاماً حول الحذاء .
- فلاديمير: نعم، ولكن -
- استراجون: (بنبرة عنف) كفى! (صمت) أظن أنه بإمكانني الجلوس كذلك .
- (يبحث عن مكان كي يجلس . يذهب ويجلس على المرتفع)
- فلاديمير: تجلس في ذات المكان الذي كنت تجلس فيه البارحة .
- استراجون: لييتي أستطيع النوم .
- فلاديمير: لقد نمت البارحة .
- استراجون: سأحاول .
- (يستأنف وضع الجنين في الرحم واضعاً رأسه بين ركبتيه)

فلاديمير: انتظر. (يجلس بالقرب من استراجون ويبدأ في الغناء بصوت عال)

باي باي باي باي

باي باي _

استراجون: (ينظر نظرة غضب) ليس بهذا الارتفاع!

فلاديمير: (بنبرة غناء هادئة)

باي باي باي باي

باي باي باي باي

باي باي باي باي

باي باي...

(يغضو استراجون. ينهض فلاديمير برفق ويخلع معطفه معلقاً إياه على كتفي استراجون ثم يمشي جيئاً وذهاباً مؤرجحاً يديه ليدفأهما. وينهض استراجون متلفتاً مذعوراً. يعدو فلاديمير إليه مطوقاً إياه بذراعيه) أنا هنا... أنا هنا... ديدي أنا هنا... لا تخف...

استراجون: اه!

فلاديمير: هنا... أنا هنا... انتهى كل شيء.

استراجون: كنت اهوي -

فلاديمير: انتهى كل شيء، انتهى كل شيء.

استراجون: كنت على قمة -

فلاديمير: لا تقل شيئاً! تعال، لننساها.

(يمسك استراجون من ذراعه ويمشي به جيئاً وذهاباً
حتى يتمنع استراجون من المشي قدماً)

استراجون: كفى. أنا تعب.

فلاديمير: أتروم البقاء هاهنا دونما فعل شيء؟

استراجون: نعم.

فلاديمير: كما شئت.

(يترك ذراع استراجون ملتقطاً معطفه ليرتديه)

استراجون: لنرحل.

فلاديمير: لا نستطيع.

استراجون: ولم؟

فلاديمير: لأننا ننتظر جودو.

استراجون: اه! (يتمشى فلاديمير جيئاً وذهاباً) ألا تستطيع أن تبقى
هادئاً؟

فلاديمير: أنا بردان.

استراجون: جيئاً مبكرين جداً.

فلاديمير: دائماً عند حلول الظلام.

استراجون: لكن الظلام لا يحل.

فلاديمير: سيحل فجأة كما حل البارحة.

استراجون: حينئذ سيأتي الليل.

فلاديمير: ووقتئذ يمكننا الرحيل.

استراجون: ثم يحل النهار مرة أخرى. (وقفه. نبرة يأس)

ماذا سنفعل، ماذا سنفعل!

فلاديمير: (يتوقف وينبرة عنف) أما كفاك انتحاباً! لقد أغرقتني
بنحيبك!

استراجون: أنا راحل.

فلاديمير: (يرى قبعة لكبي) ممتاز!

استراجون: وداعاً.

فلاديمير: قبعة لكبي. (يتوجه صوبها) لقد كنت هنا منذ ساعة خلت
ولم أرها. (بسعادة غامرة) رائع!

استراجون: لن تراني مرة أخرى أبداً.

فلاديمير: اعلم انه هو هذا المكان بالتحديد. انتهت مشاكلنا الآن.
(يلتقط القبعة ويتأملها ثم يعدل من وضعها) لا بد وأنها
كانت قبعة رائعة. (يعتمرها بدلاً عن قبعته والتي ناولها
لاستراجون) هاك.

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: أمسكها.

(يمسك استراجون قبعة فلاديمير. يعتمر استراجون
قبعة فلاديمير بدلاً من قبعته والتي ناولها إلى فلاديمير.)

يأخذ فلاديمير قبعة استراجون. يعدل استراجون قبعة فلاديمير وهي على رأسه. يعتمر فلاديمير قبعة استراجون بدلاً من قبعة لكي والتي يناولها إلى استراجون. يأخذ استراجون قبعة لكي. يعدل فلاديمير قبعة استراجون وهي على رأسه. يعتمر استراجون قبعة لكي بدلاً من قبعة فلاديمير والتي يناولها إلى فلاديمير. يأخذ فلاديمير قبعته. يعدل استراجون قبعة لكي على رأسه. يعتمر فلاديمير قبعته بدلاً من قبعة استراجون والتي يناولها لاستراجون. يأخذ استراجون قبعته. يعدل فلاديمير قبعته على رأسه. يعتمر استراجون قبعته بدلاً من قبعة لكي والتي يناولها إلى فلاديمير. يأخذ فلاديمير قبعة لكي. يعدل استراجون قبعته على رأسه. يعتمر فلاديمير قبعة لكي بدلاً من قبعته والتي يناولها إلى استراجون. يأخذ استراجون قبعة فلاديمير. يعدل فلاديمير قبعة لكي على رأسه. يعيد استراجون قبعة فلاديمير إليه والذي يتناولها ويعيدها إلى استراجون والذي يتناولها ويعيدها إلى فلاديمير والذي يتناولها ويرميها أرضاً.) أتاسبني؟

استراجون: وكيف لي أن أعرف؟

فلاديمير: كلا، ولكن كيف أبدو بها؟

(يدير رأسه بدلع إلى الأمام والخلف متغنجاً كما تفعل عارضة الأزياء)

استراجون: شنيع.

فلاديمير: نعم ولكن اهو أكثر من المعتاد؟

استراجون: لا هو أكثر ولا أقل.

فلاديمير: إذن يمكنني الاحتفاظ بها . أضجرتني قبعتي . (وقفة) كيف اعبر عنها؟ لقد سببت لي حكة .

(ينزع قبعة لكي ناظراً إلى داخلها ثم يهزها يضرب قبعتها ويعيد ارتدائها)

استراجون: إني راحل .

(صمت)

فلاديمير: أتلعب؟

استراجون: بماذا العب؟

فلاديمير: نلعب لعبة بوزو ولكي .

استراجون: لم اسمع عن هكذا لعبة .

فلاديمير: سألعب دور لكي وأنت تأخذ دور بوزو . (يقلد ترنج لكي تحت وطئ أحماله . ينظر استراجون إليه مذهولاً) استمر .

استراجون: ماذا علي فعله؟

فلاديمير: اشتمني!

استراجون: (بعد تأمل) يا قدر!

فلاديمير: أقوى!

استراجون: يا أبو السيلان! يا بكتريا!

(يتأرجح فلاديمير إلى الأمام والخلف منثنياً)

فلاديمير: اطلب مني أن أفكر.

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: قل، فكر، يا خنزير!

استراجون: فكر يا خنزير!

(صمت)

فلاديمير: لا أستطيع.

استراجون: هذا يكفي.

فلاديمير: قل لي أن أرقص.

استراجون: إنني راحل.

فلاديمير: ارقص يا خنزير! (يتلوى. يخرج استراجون من جهة

اليسار مسرعاً) لا أستطيع! (يرفع عينيه ولا يرى

استراجون) جوجو! (يذرع خشبة المسرح مهتاجاً. يدخل

استراجون من اليسار لاهثاً. يسرع باتجاه فلاديمير

ملقياً نفسه في أحضانه) ها قد عدت أخيراً!

استراجون: أنا ملعون!

فلاديمير: أين كنت! ظننتك غادرتني إلى الأبد.

استراجون: إنهم قادمون!

فلاديمير: من؟

استراجون: لا أعرف.

فلاديمير: كم عددهم؟

استراجون: لا أعرف.

فلاديمير: (بنبرة انتصار) إنه جودو! أخيراً! جوجو! إنه جودو!
خلاصنا! لنستقبله! (يسحب استراجون باتجاه طرف
المسرح لكن استراجون يقاوم ويفلت ثم يخرج من جهة
اليمين) جوجو! ارجع! (يعدو فلاديمير إلى أقصى اليسار
متأملاً الأفق. يدخل استراجون من جهة اليمين مسرعاً
صوب فلاديمير ملقياً نفسه في أحضانها) ها أنت قد
عدت مرة أخرى!

استراجون: أنا في الجحيم!

فلاديمير: أين كنت؟

استراجون: إنهم آتون من هناك أيضاً!

فلاديمير: لقد حوصرنا! (يندفع استراجون للخلف) يا غبي ما من
مخرج هناك. (يأخذ استراجون من يده ويسحبه إلى
الأمام مشيراً إلى المشاهدين) هناك! ما من أحد هناك!
اهرب بسرعة! (يدفع استراجون باتجاه المشاهدين
فيتراجع استراجون مدعوراً) ألا تريد؟ (يتأمل
المشاهدين طيب، افهم ذلك. انتظر ريثما أفكر. (يفكر)
أملك الوحيد هو أن تختفي.

استراجون: أين؟

فلاديمير: خلف الشجرة. (يتردد استراجون) بسرعة! خلف الشجرة.
(يجثم استراجون خلف الشجرة وحين يرى انه لا زال
مكشوفاً يخرج من خلف الشجرة)

إن هذه الشجرة قطعاً ما كانت ذات فائدة لنا .

استراجون: (بنبرة اهدأ) لقد فقدت صوابي . سامحني . لن أكررها مرة أخرى . قل لي ما العمل؟

فلاديمير: أن لا نعمل شيئاً .

استراجون: قف أنت هناك . (يسحب فلاديمير إلى أقصى اليمين حيث يوقفه وظهره إلى المسرح .) هناك ، لا تتحرك وراقب الدرب .

(يراقب فلاديمير الأفق ، حاجبا عينيه بيده ثم يركض استراجون ليأخذ نفس المكان في أقصى اليسار . يستديران ثم ينظر أحدهما للآخر) ظهر بظهر كما كنا أيام زمان! (يستمران بالنظر أحدهما للآخر لوهلة ثم يستأنفان المراقبة . صمت طويل)

أترى شيئاً ما قادماً؟

فلاديمير: ماذا؟

استراجون: (بنبرة أعلى) أترى شيئاً ما قادماً؟

فلاديمير: كلا .

استراجون: ولا أنا .

(يستأنفان المراقبة . صمت)

فلاديمير: لا بد وانك كنت تحلم .

استراجون: (ملتفتاً) ماذا؟

فلاديمير: (بنبرة أعلى) لا بد وأنتك كنت تحلم!

استراجون: لا داعي للصراخ!

(يستأنفان المراقبة. صمت)

فلاديمير (يستديران معاً وفي آن واحد) هل -

واستراجو

ن:

فلاديمير: أوه، العفو!

استراجون: استمر.

فلاديمير: كلا، كلا من بعدك.

استراجون: لا، لا أنت الأول.

فلاديمير: قاطعتك.

استراجون: على العكس.

(يتبادلان نظرات الغضب)

فلاديمير: أيها القرد المهذب!

استراجون: يا للخنزير المجنجل!

فلاديمير: أقول لك أكمل حديثك!

استراجون: أكمل حديثك!

(صمت. يقتربان أكثر. يتوقفان)

فلاديمير: مغفل!

استراجون: هذا هو بيت القصيد . لنشتم بعضينا البعض .

(يستديران ويفترقان يستديران مرة أخرى حيث يواجه

بعضيهما البعض)

فلاديمير: يا مغفل!

استراجون: يا دودة!

فلاديمير: يا قبيح!

استراجون: أكتع!

فلاديمير: جرد المجاري!

استراجون: قس!

فلاديمير: معتوه!

استراجون: (حاسما) ناقد!

فلاديمير: أوه!

(يتهاوى ويستدير مهزوماً)

استراجون: لنتصالح الآنز

فلاديمير: جوجو!

استراجون: ديدي!

فلاديمير: هات يدك!

استراجون: خذها!

فلاديمير: تعال بأحضاني!

استراجون: بأحضانك؟

فلاديمير: إلى صدري!

استراجون: هيا!

(يتعانقان. ينفصلان. صمت)

فلاديمير: كم يمر الوقت سريعاً لمن يتسلى!

(صمت)

استراجون: ماذا نفعل الآن؟

فلاديمير: ونحن ننتظر.

استراجون: ونحن ننتظر.

(صمت)

فلاديمير: يمكننا أداء تماريننا.

استراجون: حركاتنا.

فلاديمير: تسامينا.

استراجون: استرخاؤنا.

فلاديمير: واستطالتنا.

استراجون: استرخاؤنا.

فلاديمير: لتدفتنا.

استراجون: لتهدئنا.

فلاديمير: هيا بنا.

(يقفز فلاديمير من قدم لأخرى واستراجون يقلده)

استراجون: (متوقفاً) يكفي هذا فقد أصابني التعب.

فلاديمير: (متوقفاً) لسنا في كامل لياقتنا ما رأيك في القليل من التنفس العميق؟

استراجون: لقد سئمت التنفس.

فلاديمير: أنت على حق. (وقفه) لنلعب لعبة تقليد الشجرة والتوازن.

استراجون: الشجرة؟

(يقف فلاديمير على قدم واحدة مقلداً شكل الشجرة

لكنه يترنح)

فلاديمير: (متوقفاً) دورك.

(يقلد استراجون الشجرة فيترنح)

استراجون: أتظن أن الله يراني؟

فلاديمير: يجب أن تغمض عينيك.

(يغمض استراجون عينيه فيزداد ترنحاً)

استراجون: (متوقفاً، شاهراً قبضته وبأعلى صوته) فليرحمني الله!

فلاديمير: (مغتاظاً) وأنا؟

استراجون: ارحمني! أنا! الرحمة! ارحمني!

(يدخل بوزو ولكي. صار بوزو أعمى ومازال لكي يئن

تحت وطأة أحماله. الحبل مربوط بعنقه ولكن اقصر

من ذي قبل مما سهل على بوزو تتبعه. يعتمر لكي قبعة جديدة. يتوقف على مسافة قصيرة لدى رؤيته لفلاديمير واستراجون. يستمر بوزو في طريقه مصطداً (به)

فلاديمير: جوجو!

بوزو: (ماسكا لكي الذي يترنح) ما هذا؟ من هذا؟

(يسقط لكي أرضاً وتتبعثر أحماله هاويا ببوزو معه. يظلان ممددين على الأرض دونما حراك بين الأمتعة المتناثرة على الأرض)

استراجون: أهو جودو؟

فلاديمير: وأخيراً! (يتوجه إلى الكومة) جاء الدعم أخيراً!

بوزو: النجدة!

استراجون: هل هو جودو؟

فلاديمير: كاد الوهن يدب فينا. أما الآن فلسوف نقضي الأمسية برمتها.

بوزو: النجدة!

استراجون: أسمعته؟

فلاديمير: ما عدنا وحيدين ننتظر الليل، ننتظر جودو، ننتظر... الانتظار. لقد كافحنا طوال المساء دونما عون. انتهى كل شيء الآن وجاء الغد.

بوزو: النجدة!
فلاديمير: يمضي الوقت مرة أخرى. وستغيب الشمس وينبلج القمر.
سنكون بعيدين عن هنا.

بوزو: النجدة!
فلاديمير: يا للمسكين بوزو!
استراجون: عرفت أنه هو.

فلاديمير: من؟
استراجون: جودو.

فلاديمير: لكنه ليس جودو.
استراجون: أليس هو جودو؟

فلاديمير: ليس جودو.
استراجون: إذن من هو؟

فلاديمير: إنه بوزو.
بوزو: هنا! هنا! أنهضوني!

فلاديمير: لا يستطيع النهوض.
استراجون: لنرحل.

فلاديمير: لا نستطيع.
استراجون: ولم لا؟

فلاديمير: لأننا ننتظر جودو.

استراجون: آه!

فلاديمير: ربما لديه عظمة أخرى لك.

استراجون: عظمة؟

فلاديمير: دجاج، أما تذكر؟

استراجون: أكان هو؟

فلاديمير: نعم.

استراجون: أسأله.

فلاديمير: ربما يتوجب علينا مساعدته أولاً.

استراجون: نفعل ماذا؟

فلاديمير: كي ينهض.

استراجون: ألا يستطيع النهوض؟

فلاديمير: يريد النهوض.

استراجون: دعه ينهض إذن.

فلاديمير: لا يستطيع.

استراجون: ولم؟

فلاديمير: لا أعرف.

(يتلوى بوزو ويئن ضاربا الأرض بقبضته.)

استراجون: علينا أن نسأله عن العظمة أولاً. وان رفض تركناه هناك.

فلاديمير: تعني أن نبقية تحت رحمتنا؟

استراجون: نعم.

فلاديمير: ويجب أن تتظبط مساعينا الحميدة بشروط معينة.

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: هذا عمل ينم عن ذكاء ولكن يبقى شيء واحد يخيفني.

بوزو: النجدة!

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: ربما ينتفض لكي فجأة وينقض علينا وينهينا.

فلاديمير: لكي؟

فلاديمير: هو الذي انقض عليك البارحة.

استراجون: أخبرتك بأن عشرة منهم كانوا هناك.

فلاديمير: لان، قبل هذا، ذاك الذي ركلك.

استراجون: اهو هنا؟

فلاديمير: مترامياً مثل الحياة. (يشير إلى لكي) هو هادئ حالياً ولكن

لا تعلم متى ينقلب مسعوراً.

بوزو: النجدة!

استراجون: ما رأيك أن نلقنه معاً درساً لن ينساه؟

فلاديمير: تعني ننقض عليه وهو نائم؟

استراجون: نعم.

فلاديمير: تبدو فكرة جيدة تماماً. ولكن هل نستطيع عملها؟ هل هو

حقاً نائم؟ (وقفه) لا، من الأفضل الاستفادة من استنجد بوزو
بنا لنجدته -

بوزو: النجدة!

فلاديمير: لنساعده -

استراجون: نحن نساعده هو؟

فلاديمير: لقاء تعويض ما .

استراجون: وأفترض أنه -

فلاديمير: لا نضيع وقتنا بحدث لا طائل منه! (وقفه). بحدة) لنفعل

شيئاً ما طالما الفرصة سانحة! لن نكون مطلوبين كل يوم.
في الواقع هي ليست حاجة لشخصينا تحديداً. وقد يقوم
آخرون بذات العمل وربما أفضل. إن صرخات الاستغاثة
هذه والتي مازالت تدوي في أذني تستصرخ البشرية
بأسرها! ولكن في هذا المكان وفي هذه اللحظة بالذات أنت
وأنا نختصر البشرية كلها إن شئنا أم أبينا . فلنستثمر
الفرصة قبل أن تضيع! فلنمثل بشرف ولو لمرة واحدة هذا
الجنس القذر الذي ابتلانا به قدر لا يرحم! ما قولك؟
(يلتزم استراجون الصمت) والحق أننا إذا ما دققنا الأمر
نجد أننا نشرف جنسنا . يهب النمر لنصرة أبناء جنسه
دونما أيما تردد، وإلا لانسلب بعيداً في أعماق الغابة. ولكن
ليس هذا هو الموضوع. الموضوع هو ما نفعله هنا. وقد انعم
الله علينا بمعرفة الجواب. نعم، شيء واحد جلي لنا في
خضم هذه المعمة هو أننا ننتظر مجيء جودو...

استراجون: آه!

بوزو: النجدة!

فلاديمير: أو نتظر مجيء الظلام. (وقفة) لقد التزمنا بموعدا مما ينهي المسألة. لسنا بملائكة ولكننا التزمنا بموعدا. كم من الناس يمكنهم أن يفخروا هكذا؟

استراجون: مليارات.

فلاديمير: أتظن هذا؟

استراجون: لا أعرف.

فلاديمير: ربما أنت محق.

بوزو: النجدة!

فلاديمير: كل ما أعرفه هو أن تلك الساعات طويلة في مثل هذه الظروف، وتلزمنا بتمضيها بأفعال، والتي لا أدري كيف اعبر عنها، أشياء قد تبدو للوهلة الأولى منطقية إلى أن تصير عادة مألوفة لدينا. وربما تقول إن من شأنها تمنع أي انهيار عقلي. بلا شك، ولكن أما ضل العقل أصلاً في غياهب ليل لا نهاية له في أعماقه السحيقة؟ هذا ما يثير تساؤلي أحياناً. أمتتبع لاستدلالاتي؟

استراجون: (بحكمة) نولد جميعنا سفهاء. ويبقى البعض على حاله.

بوزو: النجدة! سوف أرفع لكما!

استراجون: وكم تدفع؟

بوزو: مائة فرنك!

استراجون: قليل.

فلاديمير: لا أوافق على هذا.

استراجون: أتظن انه مجزء؟

فلاديمير: كلا، أعني أنني بالتأكد جئت إلى هذه الدنيا مجنوناً. لكن ليست هذه هي المشكلة.

بوزو: متان!

فلاديمير: نحن ننتظر وقد سئمنا. (يلوح بيده) كلا، لا تحتج، فمن المؤكد قد سئمنا حد الموت. جيد. يأتي ما يلهينا فماذا نفعل؟ أنضيع الفرصة؟ تعال لنعمل! (يتقدم اتجاه الكومة ثم يتوقف.) وفي هنيهة من الزمن يختفي كل شيء ونعود وحيدين في غمرة العدم!

(يكتتب)

بوزو: متان!

فلاديمير: نحن قادمون!

(يحاول رفع بوزو كي يقف على قدميه لكنه يفشل فيعيد المحاولة فيعثر ويسقط. يحاول النهوض لكنه يفشل)

استراجون: ماذا بكم جميعاً؟

بوزو: النجدة!

استراجون: أنا راحل.

- فلاديمير: لا تتركني! سيقتلونني!
- بوزو: أين أنا؟
- فلاديمير: جوجو!
- بوزو: النجدة!
- فلاديمير: النجدة!
- استراجون: إني راحل.
- فلاديمير: ساعدني أولاً. وسنرحل معاً.
- استراجون: وعد؟
- فلاديمير: أقسم لك!
- استراجون: ولن نعود إلى هنا؟
- فلاديمير: مطلقاً!
- استراجون: سوف نذهب إلى جبال البرانس.
- فلاديمير: أينما تشاء.
- استراجون: لطالما أردت التجوال في تلك الجبال.
- فلاديمير: سوف تتجول فيها.
- استراجون: (متراجعاً) من شرط؟
- فلاديمير: بوزو.
- بوزو: هنا! هنا! الرحمة!
- استراجون: مقزز!

فلاديمير: أسرع! أعطني يدك.

استراجون: أنا راحل. (وقفة. بنبرة أعلى) أنا راحل.

فلاديمير: أظن أنني في نهاية المطاف سأنهض بنفسي. (يحاول لكنه يفشل) حينما يزف الوقت.

استراجون: ماذا جرى لك؟

فلاديمير: اذهب للجحيم.

استراجون: أباق أنت هنا؟

فلاديمير: في الوقت الحاضر.

استراجون: هيا، انهض، ستصاب بالبرد.

فلاديمير: لا تقلق علي.

استراجون: هيا يا ديدي لا تكن عنيداً.

(حالمًا يمد يده ويمسكها فلاديمير)

فلاديمير: اسحب!

(استراجون يسحب ويتعثر ثم يسقط. صمت طويل.)

بوزو: النجدة!

فلاديمير: لقد وصلنا.

بوزو: من انتم؟

فلاديمير: رجالان.

(صمت)

استراجون: أيتها الأرض الأم الرؤوم!

فلاديمير: أيمكنك النهوض؟

استراجون: لا أدري.

فلاديمير: حاول.

استراجون: ليس الآن، ليس الآن.

(صمت)

بوزو: ماذا جرى؟

فلاديمير: (بنبرة عنف) ألك أن تصمت يا هذا! لا يفكر إلا في نفسه!

استراجون: ما رأيك بنومة خفيفة؟

فلاديمير: أسمعها؟ يريد أن يعرف ما جرى!

استراجون: لا تبالي به. نم.

(صمت)

بوزو: الرحمة! الرحمة!

استراجون: (مذهولاً) ما هذا؟

فلاديمير: أكنت نائماً؟

استراجون: لا بد وأنتي نمت.

فلاديمير: ابن الحرام بوزو مرة أخرى.

استراجون: أخرسه. اركله على قضيبه.

فلاديمير: (ضاربا بوزو) أخرس! يا قملة قدرة! (يخلص بوزو نفسه

مطلقاً صرخات الم ويزحف بعيداً. يتحسس الهواء
كالأعمى صارخاً بطلب العون. يراقب فلاديمير انسحابه
وهو متكئ على مرفقه. مشى! (يتهاوى بوزو) وقع!

استراجون: ماذا نفع الآن؟

فلاديمير: ربما استطعت الزحف إليه.

استراجون: لا تتركني!

فلاديمير: أو أستطيع أن أناديه.

استراجون: نعم، ناده.

فلاديمير: بوزو! (صمت) بوزو! (صمت) لا جواب.

استراجون: فلنناده معاً.

استراجون بوزو! بوزو!

وفلاديمير:

فلاديمير: تحرك.

استراجون: هل أنت متأكد من أن اسمه بوزو؟

فلاديمير: (منزعجاً) يا سيد بوزو! ارجع! فلن نؤذيك!

(صمت)

استراجون: يمكن مناداته بأسماء أخرى.

فلاديمير: أخشى انه يحتضر.

استراجون: يا للمتعة حينئذ!

- فلاديمير: ما الذي سيكون ممتعاً؟
- استراجون: لسوف نمضي الوقت بمناداته باسم تلو الآخر. ولسوف نصل إلى الاسم الصحيح عاجلاً أم آجلاً.
- فلاديمير: قلت لك أن اسمه بوزو.
- استراجون: سرعان ما سنرى. (يفكر) هايبيل! هايبيل!
- بوزو: النجدة!
- استراجون: أصبت من المحاولة الأولى!
- فلاديمير: بدأت أضجر من هذه الفكرة.
- استراجون: ربما الآخر يدعى قابيل. قابيل! قابيل!
- بوزو: النجدة!
- استراجون: انه كل البشرية. (صمت) انظر إلى تلك الغيمة الصغيرة.
- فلاديمير: رافعاً بصره) أين؟
- استراجون: هنالك في كبد السماء.
- فلاديمير: طيب؟ (وقفزة) أي شيء غريب فيها؟
- (صمت)
- استراجون: أتمانع لو بدلنا الموضوع؟
- فلاديمير: كنت على وشك اقتراح ذات الشيء.
- استراجون: نبدله بأي موضوع؟
- فلاديمير: آه!
- (صمت)

- استراجون: ماذا لو نهض لنبدأ؟
- فلاديمير: لا ضير في المحاولة.
- (ينهضان)
- استراجون: لعبة أطفال.
- فلاديمير: سؤال بسيط لقوة الإرادة.
- استراجون: والآن؟
- بوزو: النجدة!
- استراجون: لنرحل.
- فلاديمير: لا نستطيع.
- استراجون: ولم لا؟
- فلاديمير: لأننا في انتظار جودو.
- استراجون: آه! (بنبرة يأس) ماذا سنفعل، ماذا سنفعل!
- بوزو: النجدة!
- فلاديمير: ما رأيك لو نساعده؟
- استراجون: ماذا يريد؟
- فلاديمير: أن ينهض.
- استراجون: وما يمنعه من النهوض؟
- فلاديمير: يريد أن نساعده في النهوض.
- استراجون: ولماذا لا نساعده؟ ماذا نتظر؟

(يساعدان بوزو في الوقوف على قدميه وحالما يتركانه يسقط أرضاً).

فلاديمير: يجب أن نحكم إمساكه. (يعيدان إهضاه فيتدلى بينهما وذراعاه حول رقبتيهما) أهكذا أفضل؟

بوزو: من أنتما؟

فلاديمير: أما تعرفنا؟

بوزو: أنا ضرير.

(صمت)

استراجون: ربما يستطيع أن يتشوف الآتي.

فلاديمير: منذ متى؟

بوزو: كان نظري سليماً - ولكن هل أنتما صديقان؟

استراجون: يقهقه بصوت عالٍ) يريد أن يعرف إن كنا صديقين!

فلاديمير: كلا، يقصد إن كنا صديقان له هو.

استراجون: يعني؟

فلاديمير: ولقد برهنا على صداقتنا له بتقديم العون له.

استراجون: بالضبط. أكننا ساعدناه لو لم تكن صديقه؟

فلاديمير: من المحتمل.

استراجون: هذا صحيح.

فلاديمير: لنترك الاعتراضات في هذا الموضوع الآن.

- بوزو: لستما قاطعي طريق؟
- استراجون: قاطعا طريق! أيببدو علينا أننا من قطاع الطرق؟
- فلاديمير: اللعنة، ألا ترى أن الرجل أعمى!
- استراجون: اللعنة، هكذا يدعي.
- بوزو: لا تتركاني!
- فلاديمير: لن نتركك.
- استراجون: في الوقت الراهن.
- بوزو: ما الساعة الآن؟
- فلاديمير: (ينظر إلى السماء) إنها الساعة السابعة... أو الثامنة...
- استراجون: هذا يعتمد على أي فصل نحن فيه.
- بوزو: هل حل المساء؟
- (صمت. يتفحص فلاديمير واستراجون مغيب الشمس)
- استراجون: يبدو أن الشمس تشرق.
- فلاديمير: مستحيل.
- استراجون: أو ربما هو الفجر.
- فلاديمير: لا تكن غيباً فما تنظر إليه هو الغرب.
- استراجون: وكيف تعرف؟
- بوزو: (متعباً) هل حل المساء؟
- فلاديمير: لم تتحرك على أية حال.

- استراجون: قلت لك إنه الشروق.
- بوزو: لماذا لا تجيبانني؟
- استراجون: أعطنا فرصة.
- فلاديمير: (مطمئناً) إنه المساء يا سيدي، المساء، والليل قريب. يشككني هنا في الأمر صديقي واعترف أنه زعزع ثقتي لوهلة. لكنني ما قضيت هذا اليوم الطويل عبثاً وأؤكد لك أنه في آخر أنفاسه. (وقفه) كيف تشعر الآن؟
- استراجون: إلام تبقى نحمله؟ (حالماً يتركأنه، يسقط فيمسكانه) لسنا أعمدة!
- فلاديمير: إن صح سمعي فإننا كنا نقول إن بصرك كان جيداً.
- بوزو: بصر مذهل، مذهل، مذهل! (صمت)
- استراجون: (منفعلاً) اشرح! توسع!
- فلاديمير: دعه وشأنه. ألا تراه يستعيد أيام سعادته؟ (وقفه) لا بد وأن يكون أمراً رهيباً.
- استراجون: لا يمكن معرفة ذلك.
- فلاديمير: نزل عليك هذا العمى على حين غرة؟
- بوزو: رائعة كل الروعة!
- فلاديمير: اسأل فيما إذا نزل عليك هذا العمى على حين غرة.
- بوزو: أفقت ذات يوم أعمى كما القدر. (وقفه) وأحياناً أسأل نفسي فيما إذا كنت لا أزال نائماً.

- فلاديمير: ومتى كان ذلك؟
- بوزو: لا أعلم.
- فلاديمير: ليس بأبعد من البارحة -
- بوزو: (بنبرة عنف) لا تسألني! ليس عند الأعمى إحساس بالزمن. وانمحت الوسائل الزمنية منهم.
- فلاديمير: تصور ذلك! كدت أقسم أن العكس صحيح.
- استراجون: إني راحل.
- بوزو: أين نحن؟
- فلاديمير: لا أستطيع إخبارك.
- بوزو: ألا نكون في المكان الذي يدعى بالبوردي؟
- فلاديمير: لم اسمع بهذا قط.
- بوزو: ماذا يشبه؟
- فلاديمير: (ينظر حوله) إنه مكان لا يمكن وصفه. شيء يشبه العدم.
- بوزو: ليس من شيء فيه ما عدا شجرة.
- بوزو: إذن ليس هو البوردي.
- استراجون: (متراخياً) بعض الترفيه!
- بوزو: أين هو خادمي؟
- فلاديمير: في مكان ما هنا.
- بوزو: لماذا لا يجيبني حينما أناديه؟

- فلاديمير: لا أعرف. يبدو عليه النوم أو ربما مات.
- بوزو: ما الذي حدث بالضبط؟
- استراجون: بالضبط!
- فلاديمير: انزلتتما . (وقفة) وسقطتما .
- بوزو: اذهب لترى هل أصيب.
- فلاديمير: لا نستطيع تركك.
- بوزو: لا حاجة أن تذهبا معاً.
- فلاديمير: (مخاطبا استراجون) اذهب أنت.
- استراجون: بعد كل ما فعله بي؟ أبداً؟
- بوزو: نعم، نعم، ليذهب صديقك فرائحته مقرفة. (صمت) ماذا ينتظر؟
- فلاديمير: ماذا تنتظر؟
- استراجون: انتظر جودو.
- (صمت)
- فلاديمير: ما عليه أن يفعله بالتحديد؟
- بوزو: عليه أن يشرع بسحب الحبل سحياً شديداً دونما يؤدي ذلك إلى اختناقه. انه عادة يستجيب لذلك. وان لم يستجب فليذقه طعم حذائه وليضربه على الوجه وأسفل البطن في الأماكن الحساسة قدر المستطاع.

فلاديمير: (إلى استراجون) أترى لا شيء هناك يخيفك. وهي فرصة لأن تتأثر لنفسك.

استراجون: وان دافع عن نفسه؟

بوزو: كلا، كلا، لا يدافع عن نفسه أبداً.

فلاديمير: أجيئك على جناح الطير لإنقاذك.

استراجون: لاتشع بعينيك عني.

(يذهب صوب لكي)

فلاديمير: تأكد من انه حي قبل البدء بأي شيء. لا جدوى من إرهاق نفسك إن كان ميتاً.

استراجون: (ينحني على لكي) إنه يتنفس.

فلاديمير: عليك به إذن.

(يبدأ استراجون في خضم غضبه العارم بضرب لكي، مكيلاً الشتائم له أثناء ركله مما أدى إلى إصابة قدم استراجون الذي جعله الألم يصرخ ويئن. يتحرك لكي).

استراجون: أوه البهيمة!

(يجلس على المرتفع محاولاً نزع حدائه. سرعان ما يتخلى عن فكرة نزع الحداء ويهيء نفسه للنوم واضعاً يديه على ركبتيه ورأسه على يديه)

بوزو: ما الأمر الآن؟

فلاديمير: لقد آذى صديقي نفسه.

- بوزو: ولكي؟
- فلاديمير: إذن هو نفسه؟
- بوزو: ماذا؟
- فلاديمير: اهو لكي؟
- بوزو: لا أفهم.
- فلاديمير: وأنت بوزو؟
- بوزو: بالتأكيد أنا بوزو.
- فلاديمير: نفس شخصي الأمس؟
- بوزو: الأمس؟
- فلاديمير: تقابلنا بالأمس. (صمت) ألا تذكر؟
- بوزو: لا أذكر أنني قابلت أحداً بالأمس. وغداً لن أتذكر أنني قابلت أحداً اليوم. فلا تعول علي في التوضيح.
- فلاديمير: ولكن -
- بوزو: كفى. انهض أيها الخنزير!
- فلاديمير: لقد جئت به إلى السوق لتبيعه وتحدثت معنا ثم رقص وفكر وكنت مبصراً.
- بوزو: كما تشاء. دعني اذهب من فضلك! (يتنحى فلاديمير جانباً) انهض!
- (ينهض لكي ملتقطاً أحماله)

فلاديمير: أين ستذهب من هنا؟

بوزو: سر. (لكي يقف أمام بوزو مثقلاً بأحماله) السوط! يضع لكي كل أحماله على الأرض باحثاً عن السوط فيجده ويضعه في يد بوزو ثم يعيد التقاط أحماله) الحبل!

(يضع لكي كل أحماله على الأرض ويضع نهاية طرف الحبل في يد بوزو ثم يعيد التقاط أحماله مرة أخرى.)

فلاديمير: ماذا يوجد في الحقيبة؟

بوزو: رمل. (يشد الحبل) سر!

فلاديمير: لا ترحل الآن!

بوزو: إني راحل.

فلاديمير: ما تفعلان إن أنتما سقطتما على الأرض بعيداً عنا ولا من معين؟

بوزو: نبقى ننتظر حتى نتمكن من النهوض ثم نستأنف المسير. سر!

فلاديمير: قل له أن يغني قبل أن ترحلا!

بوزو: لمن؟

فلاديمير: للكي.

بوزو: يغني؟

فلاديمير: نعم يغني أو يفكر أو يلقي خطاباً.

بوزو: لكنه أخرس .

فلاديمير: أخرس!

بوزو: أخرس . لا يمكنه حتى الأنين .

فلاديمير: منذ متى وهو أخرس؟

بوزو: (يفيض غضباً) أما انتهيتما من تعذيبي بالسؤال عن تلك الأزمنة! إنها مقبلة تلك التوقيات! متى! متى! في يوم ما ، أما يرضيك هذا ، في يوم ما مثل أي يوم ، صار أخرساً في يوم ما ، وفي ذات يوم آخر فقدت بصري ، وذات يوم سنمسي طرشاناً ، ولقد ولدنا ذات يوم وذات يوم سنموت ، ذات اليوم وذات اللحظة ، أما يكفيكما هذا؟ (بنبرة اهدأ) ويلدن من قبور مفتوحة ، يومض ضوء لوهلة ليهطل ليل من جديد . (يشد الحبل) سر!

(يغادر بوزو ولكي خشبة المسرح . يتبعهما فلاديمير إلى نهاية الخشبة يشيعهما بنظراته . يسمع صوت ضوضاء سقوط ويصدر فلاديمير إيماءات تدل على سقوطهما على الأرض مرة أخرى . صمت . يتوجه فلاديمير إلى استراجون ، يتأمل لوهلة ثم يهزه فيستيقظ .)

استراجون: (حركات غريبة ، وكلمات غير مترابطة . أخيراً) أما تتركني أنا م أبداً؟

فلاديمير: أحسست بالوحدة .

استراجون: كنت أحلم بأنني سعيد .

- فلاديمير: ذلك قضى وقتنا .
- استراجون: كنت احلم بأن -
- فلاديمير: (بنبرة عنف) لا تخبرني! (صمت) أتساءل إن كان صدقاً
ضريراً .
- استراجون: أعمى؟ من؟
- فلاديمير: بوزو .
- استراجون: أعمى؟
- فلاديمير: قال لنا بأنه أعمى .
- استراجون: طيب وماذا في الأمر؟
- فلاديمير: بدا لي أنه كان يرانا .
- استراجون: كنت تحلم . (وقفة) لنرحل . آه، لا نستطيع! (وقفة) أنت
متأكد من انه ليس هو؟
- فلاديمير: من؟
- استراجون: جودو .
- فلاديمير: ولكن من؟
- استراجون: بوزو .
- فلاديمير: إطلاقاً! (بنبرة اقل ثقة) إطلاقاً! (مازال اقل ثقة)
إطلاقاً!
- استراجون: أظن انه يمكنني النهوض . (ينهض متألماً) آخ! ديدي!

فلاديمير: لا أعرف بما سأفكر فيه .

استراجون: قدماي! (يجلس محاولاً نزع حذائه) ساعدني!

فلاديمير: أكنتُ نائماً بينما الآخرون في عذاباتهم يتألمون؟ أنائم أنا

الآن؟ غداً، حينما أفيق من نومين أو أظن أنني أفقتُ، ماذا

سأقول عما فعلته اليوم؟ أأقول إنني وصديقي استراجون في

هذا المكان وحتى هطول الليل كنت منتظراً جودو؟ أأقول

بأن بوزو وحماله مرا من هنا وتحدثا معنا؟ ربما، ولكن أين

الحقيقة في كل هذا؟ (يغلب النوم على استراجون بعدما

جاهد في خلع حذائه عبثاً . ينظر فلاديمير إليه) لن

يعرف شيئاً . سوف يخبرني عن تلك الضربات التي تلقاها

ولسوف أعطيه جزرة . (وقفة) ولادة عسيرة من قبر مفتوح .

وفي قاع الحفرة يحكم حفار القبور على مهل عدته . لدينا

فسحة من الزمان لنشيخ . السماء حبلى بصرخاتنا .

(يصغي) والعادة هي قاتلنا الكبير . (ينظر مرة أخرى إلى

استراجون) هناك شخص آخر ينظر إلي أيضاً ويقول عني

أيضاً إنه نائم ولا يعرف شيئاً . دعه ينام . (وقفة) لا

أستطيع الاستمرار! (وقفة) ماذا قلت؟

(يذهب ويحسّ منفعلاً ويتوقف في النهاية في أقصى

اليسار متأملاً . يدخل صبي من اليمين ويتوقف . صمت .)

الصبي: يا سيد... (لتفت فلاديمير) سيد البرت...

فلاديمير: مرة أخرى . (وقفة) أما تعرفني؟

الصبي: كلا يا سيدي .

فلاديمير: أنت لم تأت البارحة.

الصبي: كلا يا سيدي.

فلاديمير: هذه هي المرة الأولى.

الصبي: نعم يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: تحمل رسالة من السيد جودو.

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: لن يأتي هذا المساء.

الصبي: كلا يا سيدي.

فلاديمير: لكنه سوف يأتي غداً.

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: ولن يخلف مواعده.

الصبي: نعم يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: هل قابلت أحداً؟

الصبي: لا يا سيدي.

فلاديمير: اثنان آخران... (بتردد)... رجال؟

الصبي: لم أر أي أحد يا سيدي؟

(صمت)

فلاديمير: ماذا يعمل السيد جودو؟ (صمت) أسمعني؟

الصبي: أسمعك يا سيدي.

فلاديمير: إذن؟

الصبي: لا يعمل شيئاً يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: كيف حال أخيك؟

الصبي: مريض يا سيدي.

فلاديمير: قد يكون هو من جاء بالأمس؟

الصبي: لا أدري يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: (بنبرة ناعمة) هل للسيد جودو لحية؟

الصبي: نعم يا سيدي.

فلاديمير: شقراء أم... (يتردد) سوداء؟

الصبي: أظنها بيضاء يا سيدي.

(صمت)

فلاديمير: فليرحمنا الرب!

(صمت)

الصبي: أي رد انقل للسيد جودو يا سيدي؟

فلاديمير: قل له... (يتردد) قل له انك رأيتني ثم (يتردد) إنك رأيتني.
(وقفة). يتقدم فلاديمير والصبي يتراجع. ثم يتوقفان.
بنبرة فيها عنف) أنت متأكد من انك رأيتني، وانك لن تأتي
في الغد لتدعي بأنك ما رأيتني قط!

(صمت. يقفز فلاديمير إلى الأمام بحركة مفاجئة،
يتجنبه الصبي ويهرع إلى خارج الكواليس. صمت. تغيب
الشمس ويظهر القمر. وكما في الفصل الأول. يتسمر
فلاديمير دونما حراك وينحني. يستيقظ استراجون
ويخلع حذائه ليضعه في مقدمة خشبة المسرح ثم يتوجه
صوب فلاديمير).

استراجون: ما بك؟

فلاديمير: لا شيء.

استراجون: أنا راحل.

فلاديمير: وأنا كذلك.

استراجون: هل نمتُ مدةً طويلةً؟

فلاديمير: لا أدري.

(صمت)

استراجون: وأين العزم؟

فلاديمير: ليس بالبعيد.

استراجون: أوه نعم. لنبتعد من هنا.

- فلاديمير: لا نستطيع.
- استراجون: ولم لا؟
- فلاديمير: يتوجب علينا العودة غداً.
- استراجون: لأجل ماذا؟
- فلاديمير: لانتظار جودو.
- استراجون: آه! (صمت) أما جاء؟
- فلاديمير: كلا.
- استراجون: والآن فات الأوان.
- فلاديمير: نعم، فقد جاء الليل.
- استراجون: ماذا لو أننا أخلفنا موعدنا معه؟ (وقفزة) إذا أخلفنا موعدنا معه؟
- فلاديمير: سوف يعاقبنا. (صمت. ينظر إلى الشجرة) كل شيء ميت إلا الشجرة.
- استراجون: ناظراً إلى الشجرة) ما هي؟
- فلاديمير: الشجرة.
- استراجون: ادري، ولكن ما نوعها؟
- فلاديمير: لا أعلم. صفصافة.
- (يسحب استراجون فلاديمير صوب الشجرة ويقضان أمامها دونما حراك. صمت)

استراجون: لماذا لا نشنق نفسيينا؟

فلاديمير: بماذا؟

استراجون: أما لديك وصلة من حبل؟

فلاديمير: أبداً.

استراجون: إذن لن نستطيع ذلك.

(صمت)

فلاديمير: لنرحل.

استراجون: انتظر، عندي حزام.

فلاديمير: قصير جداً.

استراجون: يمكنك أن تشدني من ساقِي.

فلاديمير: ومن يشدني من ساقِي؟

استراجون: صحيح.

فلاديمير: على أي حال ارني حزامك. (يفك استراجون الحبل الذي

يشد به بنطاله الطويل المتدلي من طولهِ إلى قدميه.

ينظران إلى هذا الحبل) يفي بالفرض، ولكن هل هو

متين؟

استراجون: لسوف نرى. أمسك.

(يأخذ كل منهما طرفاً من الحبل ويسحبان. ينقطع

الحبل ويكادان يسقطان)

فلاديمير: ليس ذي بال.

(صمت)

استراجون: قلت إننا سوف نعود إلى هنا غداً؟

فلاديمير: بلى.

(صمت)

استراجون: يمكننا إحضار وصلة حبل متينة.

فلاديمير: صحيح.

(صمت)

استراجون: ديدي.

فلاديمير: نعم.

استراجون: لا يمكنني الاستمرار على هذا المنوال.

فلاديمير: هذا ما تعتقده.

استراجون: ماذا لو انفصلنا؟ سيكون ذلك من الخير لنا.

فلاديمير: سوف نشنق نفسي غداً. (وقفة) إلا إذا جاء جودو.

استراجون: وإذا جاء؟

فلاديمير: سيخلصنا.

(يخلع فلاديمير قبعته - قبعة لكي- ناظراً إلى داخلها)

متحسباً جوانبها الداخلية، يهزها ثم يعتمرها مرة

أخرى.)

استراجون: والآن؟ أنرحل؟

فلاديمير: شد بنطالك.

استراجون: ماذا؟

فلاديمير: شد سروالك.

استراجون: أتريدني أن أنزع بنطالوني؟

فلاديمير: شد سروالك.

استراجون: (ينتبه إلى أن بنطاله متهدل) صحيح.

(يرفع سرواله)

فلاديمير: والآن؟ أنرحل؟

استراجون: نعم، لنرحل.

(لا يتحركان)

(ستارة)

